الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص : لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها

موسومة بـــ:

الأفعال الكلامية في الأمثال الشعبية

إعداد الطالبة:

* يوبي نادية

إشراف الدكتور:

* زحاف جيلالي

السنة الجامعية :1438هـ - 1439هـ / 2017م- 2018م

الإهـــــــداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي العزيزة حفظها الله لي التي سهرت وتعبت وكرست حياتها من اجل تعليمي.

إلى أخوتي: عدنان- عصام الدين – جمال

إلى أختي رانية وحنان وابنتيها صفاء وياسمين حفظهما الله

إلى أستاذي المشرف: زحاف جيلالي اعترافا بفضله وخدماته العلمية والثقافية الجليلة .

إلى جميع أفراد عائلتي وكل من ساندني في إتمام هذا العمل منذ أن كان مجرد فكرة إلى أن أصبح حقيقة ملموسة

إلى رفيقة دربي خديجة

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج

مقدمة

مقدمة:

لقد أعطى الإنسان الأدب صفة المترجم لما يختلج في ذلك الركن المظلم من نفسه والمليء بالأحاسيس والمشاعر المتباينة ولتشكل الذاكرة الجماعية الوعاء الذي سكبت فيه الإنسانية خلاصة تجاربها، وعصارة ما بدر منها من مواقف تجاه ما صدر من أفعال وبوجه خاص نجد الأدب الشعبي الذي صاغ مظاهر الحياة في قوالب رائعة من التعبير وإن تباينت فإنها كثيرا ما تتفق في تصوير الحياة بوجهيها المشرق والمظلم ومن بين هذه القوالب نذكر الأمثال الشعبية والمتمثلة في تلك الأقوال المشهورة الموجزة العبارة، والمؤثرة في الضمير الإنساني بكامله، فكان من الواجب الرجوع إلى هذا التراث كون الدراسات قليلة في مجاله لا سيما إذا تعلق الأمر بوسطنا الجزائري، وباعتباره لم ينل حظه من الدراسات لانشغال الكتاب والدارسين بمواكبة كل ما جد من العصر، ولبساطة لغته وعدم سموها، رغبت في دخول أغوار هذا الجنس من الأدب الشعبي الذي ظل حبيس العزلة كفعل كلامي، وبعثه من جديد في ساحة الأدب الشعبي باعتبار أن نظرية التلفظ – كون المثل الشعبي قول مأثور والتداولية تشتركان في علاقة الملفوظ والسياق الذي يتحدد من خلال العوامل الغير لغوية التي تضاف إلى العوامل اللغوية وبالتالي تتضح ماهيتها الاستعمالية، لأن التلفظ أساس التداولية، إذ انه بدون الأولى لا تتحقق الثانية كعملية، وذلك من إكتساب اللغة وتوظيفها في ممارسة وتفاعل (L'INTERACTION) وبالتالي انفتاح مجال التحلي، وكذلك فهم اسباب وشروط إنتاج الأقوال، باعتبار التواصل لا يعني نقل المعلومات من طرف لآخر وكفى بل لكشف الكثير من الأمور التي يقصدها المخاطب كإجبار الغير على التغيير من سلوكه أو تشجيعه أو حثه ....الخ.

ولكي لا أحصر اللغة في مجموعة العلامات التي ترتبط فيما بينها ضمن قواعد وقوانين تجريدية عمدت إلى تناول المثل الشعبي الذي لا يخلو من العوامل الغير لغوية والتي تجعله يتميز بأساليب وتقنيات تنبعث من أسباب وخلفيات معينة متتبعة المنهج الوصفي التحليلي وصفي من حيث طرح كل ما هو نظري وتحليلي عن طريق قراءة مضمونية لمجموعة من الأمثال كونها أفعالا كلامية لتستوقفني في مسيرتي هذه أسئلة عدة تبادرت إلى ذهني بمجرد دخول عالم الأمثال بوصفها أفعالا كما سبق القول أهمها:

- ما مواطن استعمال المثل الشعبي؟

- ما علاقة الأمثال الشعبية بوصفها لغة مستعملة مع التداولية؟ وما هي مدلولات هذه الأمثال الشعبية كونها أفعال كلامية؟

وإجابة عن هذه التساؤلات قمت بتقسيم بحثي إلى ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول: تطرقت فيه إلى مفهوم التداولية لغة واصطلاحا ثم علاقتها باللسانيات، تتبعها مواضيع وقضايا التداولية ثم ذكر وظائفها الداخلية والخارجية، وأخيرا درست الأفعال الكلامية مفهومها عند اوستين و أصنافها ثم تطرقت إلى أفعال الكلام عند سيرل وأصناف الأفعال الكلامية عنده.

أما الفصل الثاني فعنونته بـ: المثل الشعبي والمعنى فيه، ويندرج تحته أولا: تعريف المثل لغة في المعاجم العربية والقرآن الكريم، وثانيا : نشأة المثل الشعبي ومراحل ظهوره ثم تحدثت عن خصائص ومميزات المثل الشعبي وأخيرا تطرقت إلى أهمية المثل الشعبي ودوره في حياة الشعوب.

اما الفصل الثالث : جاء بعنوان نموذج تطبيقي على بعض الأمثال الشعبية قسمته إلى ثلاثة أجزاء، أولا : العلاقة بين الفئة الفقيرة والغنية في الأمثال الشعبية، وثانيا : الأسرة وعلاقاتها في الأمثال الشعبية أما ثالثا : الأخلاق والسلوكات الحسنة في الأمثال الشعبية مع إعطاء أمثلة على ذلك . وفي الأخير ختمت بحثي في مجموعة من النتائج التي تعتبر حوصلة لما سبق واتبعت هذه الخاتمة بقائمة مصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث وقد تنوعت هذه المصادر نذكر أهمها القرآن الكريم وكتاب اللسانيات الوظيفية "أحمد المتوكل" وكتاب "جيلالي دلاش " بعنوان مدخل إلى اللسانيات الوظيفية كما لا ننسى كتاب الأمثال الشعبية الجزائرية "عبد المالك مرتاض" وغيرهم من الكتب التي تطرقت لموضوع الأمثال الشعبية.

وكأي بحث واجهتني عدة صعوبات وعراقيل منها قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، وكذلك صعوبة تدوين بعض الأمثال نظرا لكونها ثقافة شفوية، والانتقال من

مكتبة على أخرى لإتمام هذا البحث، ولكن بعون الله هانت تلك الصعوبات واستطعت أن أسير في بحثي هذا.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل "زحاف جيلالي" الذي لم يبخل علي بالتوجيهات والنصائح ومد لي يد العون، كما أتقدم بشكل خاص لأعز مخلوق والدتي حفظها الله لي التي كانت تساندني دائما في كل صغيرة وكبيرة كما لا أنسى زملائي الذين لم يبخلوا عليا بما استطاعوا.

وفي الأخير أتمنى التوفيق من الله عز وجل.

مدخل

مدخل:

إن الحديث عن اللغة عموما بدأ منذ أزمنة بعيدة، كان في شكل إشكالات فلسفية، تأملية محصنة ولكن الحديث عن الدراسة اللغوية المتبنية للمناهج العلمية كان عند الغربيين متأخرا معتمدين الدراسات القديمة التي ميزتها الموضوعية، واصطبغت بالوصف، فإذا كانت الدراسات اللغوية عند الهنود للمحافظة على النصوص المتمثلة في الكتب المقدسة مثل (ألفيدا) مع العلم أنها تناقلت شفويا بين الناس، وهذا يعني أنها دفعتهم إلى دراسة اللغة بشكل عام، وخاصة عندما ظهرت لهجات مختلفة، وبالتالي ألزم عليهم وضع قواعد للغتهم السنسكريتية وحمايتها من التحريف وكان لهم التفوق، ويقول " ليونز": " إن التصنيف الهندي للأصوات الكلامية كان تصنيفا مفصلا ودقيقا مبنيا على الملاحظة والتجربة"[1]

وكذلك الإغريق واهتماماتهم بالنحو هادفين إلى تلقين المتعلم فنون الكلام والكتابة، بعقلانية سليمة. وخاصة لامتلاكهم درجة وعي وحرية فكر لم يشهد العالم مثلها. حيث قال "ليونز": " إنهم أعدوا النحو جزءا لا يتجزأ من الفلسفة"[2]

أما العرب انطلقوا من الحضارة الآشورية البابلية إلى الحبشة مرورا بالسريانية والكنعانية وتطور الدراسات العربية كان بعد ظهور الإسلام.

وظهور المسائل اللغوية وخوف المسلمين على القرآن في مواطن اللحن والتحريف والغرض من هذا هو وضع قواعد للتمييز بين الصيغ الصحيحة في الكلام من غيرها.

كان لظهور الفيلولوجيا دورا مهما حيث اهتمت باللغة (توثيق النصوص وضبطها) وذلك بالعناية بالتاريخ الأدبي، مما مهد الطريق للسانيات التاريخية، التي اهتمت باللغة المكتوبة على غرار اللغة المنطوقة انطلاقا من الدراسات القديمة (الهنود واليونان) فتح المجال لفقه اللغة المقارن، والذي اهتم بالوقوف على أوجه الاختلاف والشبه بين لغات القدامى (الهنود، اليونان، اللاتينيون) اللغات الأوروبية فيما بعد، وتجسد لكي في اهتمامات " ويليام جونز" 1746 – 1794 في كون الأولى نعود إلى الثانية في بعض جوانبها صوتا، تصريفا، تركيبا، فكانت هذه الدراسة التاريخية لا تركز على لغة واحدة

[1]- ليونز، نقلا عن أحمد هومن، اللسانيات: التطور والنشأة، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005، 12.
[2]- نفس المرجع، ص 15.

وفقط. باعتباره رأى أن اللغة مثلها مثل جميع الكائنات الحية (تأثره بدار وين) فسح هذا المجال إلى المدرسة النبوية المتأثرة بأنتربولوجية " كلود ليني شتراوس" والذي أرسى مبادئها السويسري" فرنوند دي سوسير" مفرقا بين منهجين في دراسة اللغة (المنهج الثقافي، والمنهج الآني)، هذا الأخير الذي يركز على بنية اللغة، باعتبارها نظام، ورؤيته للنص على أنه عمل مغلق، وذلك بتجديد بناه الداخلية، ومكوناته اللفظية باعتباره لا يحيل على شيء خارجي، وإنما يحيل على نفسه وفقط، إضافة إلى مبدأ النسبية، وثنائية اللغة والكلام، هذا الأخير الذي اعتبر ثانويا، وكذلك العلاقات الاستبدالية والتركيبية، وبطبيعة الحال أيضا ثنائية الدال والمدلول، فكانت الإنتاجية الأدبية عند البنويين عبارة عن فعل معزول، ومناداتهم بكون اللغة" هي التي تتكلم وليس المؤلف" معتبرينها هي الأكثر سعة وانتشارا، وغنى من أنظمة التواصل الأخرى، وعليه تكون النتيجة عدم استنطاق الأوجه الحقيقية لكوامن النص فظهر توجه جديد ينظر إلى النص، كونه فعالية تواصلية تتكئ على اللغة، وتتبع ما يعرف بتلك الوحدات الكبرى والصغرى المتعالقة فيما بينها مشكلة النص، لكن كان اصطلاحا آخر على أثر هذا بديل للنص ألا وهو الخطاب، وأقصد ما بعد البنيوية، فتجاوز اللغة، كونه يراعي أطرافا غير لغوية معلنته على خلاف وجهة النظر التي تميز النص كونه بنيهة مغلقة، وبالتالي تكون سلطة المتكلم قصد التأثير في المتلقي، وعليه وضع اللغة موضع الفعل (الاستعمال).

ومنه إذا كانت اللسانيات ركزت على البنية اللسانية وتتبعت خصائص اللغة المتمثلة في أدنى وحداتها الخطابية: الجملة ومستوياتها (المستوى الصوتي الصرفي التركيبي الدلالي)، فإن اللسانيات التداولية- وكمولد جديد للدراسات اللغوية المتطورة، والمؤيدة للعوامل الخارجية خاصة في العملية الكلامية والتواصلية القائمة بين المرسل والمتلقي باعتبار أن استخدام اللغة يحقق التفاعل والنشاط بين المتخاطبين- تكلفت بما غضت اللسانيات طرفها عنه، باعتبار الدلالة الحقة للخطاب لا تحيل عليها اللغة، وإنما هي كامنة خارج إطار المرجعية اللغوية.

الفصل الأول

1- المعنى اللغوي للتداولية:

أ- **التداولية في المعاجم العربية:** يرجع المصطلح في أصل اشتقاقه إلى مادة (دول) فـ: " الدولة والدولة العقبة في المال والحرب سواء ..... يقول الجوهري: بالفتح في الحرب أن تدال إحدى الفئتين عل الأخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول والدولة، بالضم في المال، يقال صار الفيء دولة بينهم ليداولونه مرة لهذا ومرة لهذا. قال أبو عبيد: " الدولة بالضم، اسم للشيء الذي يتداول به أي مداولة على الأمر. قال سيبويه وإن شئت حملته على انه وضع في هذه الحال، ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي أخذته هذه المرة وهذه المرة .... ابن الأعرابي: يقال دواليك من تداولوا الأمر بينهم يأخذ هذا دولة وهذا دولة، وقولهم دواليك أي تداولا بعد تداول."[3]

وجاء في مقاييس اللغة أن: " الدال والواو واللام أصلان أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدل على ضعف واسترخاء. فأما الأول فقال أهل اللغة: أن دال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم : إذ صار من بعضهم إلى بعض"[4].

أما في معجم النفائس الوسيط" فالتداول من قولنا: أدال الشيء إدالة جعله متداولا، وأدال الله بني فلان من عدوهم: نصرهم وغلبهم عليه ونزع الدولة منه وحولها إليهم.

داول الله الأيام بين الناس أي صرفها لهؤلاء تارة ولهؤلاء أخرى"[5] ولفظ التداول هنا بمعنى انتقال الملك أو المال من شخص إلى آخر، ومن قوم إلى قوم.

ب- التداولية في القرآن الكريم:

وردت التداولية بمعناها اللغوي في بعض الآيات الكريمة والشاهد على ذلك قوله:

" ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون"، [6] أي لا تلقوا بأموالكم إلى الحكام لتأكلوها بالتحاكم، فتدلوا من

---

[3]- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، (ابن منظور): لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، راجعه، عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد على بيطوان، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان) ط1، 2005، المجلد، 6، ص "350.

[4]- أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام، محمد هارون، دار الجبل (بيروت – لبنان) د ط، ت، المجلد 2، ص 314.

[5]- جماعة من المختصين: معجم النقاش الوسيط، إشراف: أحمد أبو حاقة، دار النفائس (بيروت- لبنا) ط1، 2007، ص 402.

[6]- البقرة 188.

الإدلاء والإدلاء الإلقاء أي إلقاء الأموال إلى الحكام، وفي الأساس أدليت دلوي في التبل أرستلتها ودلوتها نزعتها من المجاز دلوت حاجتي طلبتها ودلوت به إلى فلان تشفعت به إليه وأدلى بحجته أظهرها وأدلى جمال فلان إلى الحكام رفعة"[7] أي أرسله إلى الحكام.

ويقول سبحانه وتعالى في موضع آخر: إن يمسسكم قرح مس القوم مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين". [8]

2- المعنى الاصطلاحي للتداولية:

أ- عند العرب: برزت جهود جاءت في هذا المجال على الرغم من قلتها ومن أهميتها جهود الباحث " طه عبد الرحمن" و" أحمد المتوكل"، حيث ترجع ترجمة المصطلح الأجنبي "pragmatiques" بالتداوليات إلى الباحث المغربي " طه عبد الرحمان" سنة (1970) ويقول في هذا الصدد: وقع اختيارنا منذ (1970) على مصطلح " التداوليات" مقابلا للمصطلح الغربي (برغماتيا) لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالته على معنيي " الاستعمال" والتفاعل معا. " ولقي منذ ذلك الحين قبولا من الدراسيين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم"، [9] ومن هذا المنطق يعرف " طه عبد الرحمان" التداولية في قوله: " التداول عندنا متى تعلق بالممارسة التراثية، هو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم، كما أن المجال، في سياق هذه الممارسة، هو وصف لكل ما كان نطاقيا مكانيا وزمانيا لحصول التواصل والتفاعل، فالمقصود " فمجال التداول" في التجربة التراثية،[10] هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث".

---

[7]- شهاب الدين (ابن الحفاجي) عناية القاضي وكفاية الراضين ضبطه وأخرجه: عبد الرزاق المهدي، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان) ط1، 1997، الجزء 2، ص 476.

[8]- آل عمران 140.

[9]- طه (عبد الرحمان)، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، (الدار البيضاء، المغرب)، (بيروت، لبنان)، ط2، 2000، ص 27.

[10]- طه (عبد الرحمان)، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، (الدار البيضاء المغرب)، (بيروت، لبنان)، ط2، 2005، ص 244.

فالتداول من خلال هذا المعنى جاء بمعنى التواصل والتفاعل، وقد قسم " طه عبد الرحمان" أسباب التواصل والتفاعل إلى ثلاثة أسباب وهي: أسباب لغوية وأسباب عقدية وأسباب معرفية. [11]

وفي سنة 1985 ظهر مؤلف للباحث المغربي " أحمد المتوكل" حول الوظائف التداولية بعنوان: " الوظائف التداولية اللغة العربية" حيث عد مؤلفه انجازا تداوليا نحويا هاما، أسهم في إجراء هذا الاتجاد الدراسي،[12] الذي حصر مصادر التفكير التداولي اللغوي العربي عند العرب في علم النحو والبلاغة وأصوله وتفسيره، وكل هذه العلوم تؤول إلى المبادئ الوظيفية، إذ يرى أن اللغويين العرب القدماء، إذا اعتبر في مجموعة (نحو وبلاغته وأصوله وتفسيره) درس لغوي وظيفي يشكل مرحلته من أهم مراحل تطور المقاربات الوظيفية في الفكر اللساني. [13]

ب- عند الغربيين:

عرف مصطلح التداولية مدلولات عديدة منذ ظهوره لأول مرة، حيث يعود أصل اشتقاق هذا المصطلح إلى: " الفعل – التنفيذ – الانتهاء- أو إتمام الفعل- طريقة التصرف والتأثير في الآخرين- نتيجة الفعل". [14]

ويعود مصطلح " التداولية" بمعناه الحديث إلى الفيلسوف والسيميائي الامريكي " تشارلز موريس" سنة (1938) حيث عرفها بأنها " جزء من السيميائية تهتم بدراسة العلاقة بين العلامة ومستعمليها. وتمثل التداولية، حسب رأيه إحدى نواح ثلاث يمكن معالجة اللغة من خلالها سواء كانت لغات طبيعية أم لغات صورية وهي: التركيب syntaxe، الدلالة sémantique، التداولية pragmatique، ومن هنا تكون اللغة بالمعنى السيمائي التام" هي مجموعة المتداخل بين شخصين للعلامات السيارة والتي يتحدد استعمالها من خلال قواعد نحوية ودلاليه وتداولية". [15]

---

[11]- المرجع نفسه، ص 245.

[12]- حنفاوي، التداولية البراغماتية الجديدة، خطاب ما بعد الحداثة، مجلة اللغة والأدب، (ملتقى علم النص)، العدد 17، (جامعة الجزائر)، جانفي 2006، ص 51.

[13]- أحمد (المتوكل)، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، منشورات عكاظ، (الرباط)، 1987، ص 9.

[14]- في اللسانيات التداولية: محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 140، 141.

[15]- المقاربة التداولية، ص 30.

أما الباحث اللساني " لفينسون" levinson يرى أن التركيب يهتم بدراسة الخصائص التأليفية بين الكلمات، والدلالة تهتم بالبحث في المعنى، أما التداولية فتعنى بدراسة اللغة في الاستعمال ويأتي هذا التعريف تمييز لها عن الدراسات البنيوية التي اهتمت بدراسة اللغة باعتبارها نظاما مغلقا معزولا عن المؤثرات الخارجية، ولقد اقترح " لفينسون" في كتابه pragmatiques مجموعة من التعاريف حاول أن يحدد من خلالها مفهوم التداولية.

أما فان دايك fan dijk فيعرفها بأنها علم يختص " بتحليل الأفعال الكلامية" ووظائف منطوقات لغوية وسماتها في عمليات الاتصال بوجه عام، [16] حيث يرى هذا الأخير أن التداولية تهتم بدراسة الأفعال الكلامية والكشف عن أهميتها في عملية التواصل والأثر الذي نتركه في مستعمليها وتعتبر نظرية أفعال الكلام من أهم الأسس التي قامت عليها التداولية.

وعرفها (إليواز) بأنها إطار معرفي بجمع مجموعة من المقاربات تشترك عند معالجتها للقضايا اللغوية في الإهتمام بثلاثة معطيات لمالها من دور في توجيه التبادل الكلامي وهي:

- المتكلمين (المخاطب والمخاطب)
- السياق (الحال – المقام)
- الاستعمالات العادية للكلام، أي الاستعمال اليومي والعادي للغة في الواقع. [17]

علاقة التداوليات باللسانيات:

لقد تجاوزت التداولية " المفاهيم اللسانية التقليدية التي تبنت في دراستها، دراسة اللغة كنظام لساني يدرس في ذاته ولذاته. [18]

---

[16]- محمد الأخضر، (الصبيحي)، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص، بمرحلة التعليم الثانوي، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة، إشراف: يمسينة بن مالكن جامعة (قسنطينة)، 2004، 2005، ص 95.

[17]- خولة (طالب الإبراهيمي)، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر (الجزائر) د ط، 2000، ص 176، 177.

[18]- لبوخ بوجملين وشيباني طيب: العناصر التداولية في العملية التعليمية، مجلة الأثر، العدد 10، ص 65.

بل " سعت للإجابة على العديد من الأسئلة التي لم تتمكن المدارس اللسانية (منها البنوية) من الإجابة عليها".[19]

فإذا كانت التداولية هي دراسة استعمال اللغة عوضا عن دراسة اللغة فاللسانيات، كما هو معلوم، تتفرع للدراسة الثانية المستويات الصوتية والتركيبية وربما الدلالية، فقد تحولت مع البنويين إلى علم تجريدي مغلق ذي إجراءات داخلية خالصة، يؤمن بكيانية البنية اللغوية في مستواها الصوري المجرد، في حين أن دراسة استعمال اللغة لا تتحصل ضمن الكينونة اللغوية. بمعناها البنيوي الضيق وإنما تتجاوزها إلى أحوال الاستعمال في الطبقات المقامية المختلفة حسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين". [20] فأصبحت للغة في ظل هذا التحول فضاء للإنجاز والممارسة والفعل.

المبحث الثاني: مواضيع وقضايا تداولية:

إن تعدد المصطلحات استمدت منها واستندت عليها اللسانيات التداولية، وكذلك تناولها للمعنى ومقاصد المتكلم فرضت عليها الاقتراب أكثر من تخصصات أخرى لسانية وغير لسانية وهذا ما أعطى للدرس التداولي توسعا وذلك أيضا من خلال مجالها الرحب وتعدد بنية نشأتها... " مما جعل حصل موضوعاتها أمرا يكاد يستعصي على من يريد رسم حدود لها، فهي أحيانا في تماش مع معارف أخرى وفي اندماج أحيانا أخرى".[21]

ومن أهم مواضيعها ومباحثها نذكر:

1- **أفعال الكلام:** ارتبطت فكرة الأفعال الكلامية بالفيلسوف " أوستين" حين قدم نظرته في ذالك ثم جاء بعده تلميذه " سيرل الذي طور هذه النظرية ولمدة طويلة اقتصر الدرس التداولي على فكرة " أوستين" حيث عد من أهم مراجعها بل يمكن التأريخ منها للتداولية حيث ارتبطت اللغة بانجازها الفعلي في الواقع". [22]

---

[19]- هاجر مدقن، التحليل التداولي، الأفق النظري والإجراء التطبيقي في الجهود التعريفية العربية، عدد خاص، أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، مجلة الأثر، ص 2.

[20]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 28.

[21]- بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية، ص 86.

[22]- المرجع نفسه، ص 86.

2- **الملفوظية:** هو اتجاه لساني في دراسة اللغة، وقد أشار إلى هذا المصطلح (شارل بالي) (1865 – 1945) في كتابه " اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية". [23]

وهو اتجاه أصيل في التداولية، وتقوم فكرة الملفوظية أساسا على جهود " بينفست" في شرح ثنائية سويسر اللغة والكلام التي عرفت احتجاجا من طرف اللسانيات الحديثة عموما وبين " بينفست " أن ثمة فرقا عميقا بين اللغة بوصفها نظاما من الأدلة، واللغة بوصفها ممارسة يضطلع بها الفرد، وهذا المستوى الأخير هو أساس تحليل الخطاب في نظره خلافا لمذاهب سويسر وكيفية التفريق بينهما من حيث القيمة والإهتمام.

وينظر أيضا في التلفظ بوصفه " النشاط الكلامي الذي يؤديه المتكلم في اللحظة التي يتحدث فيها، أي تلك الممارسات التي ينسبها لذاته مع الآخر". [24] فهو الدراسة التي تقوم على فكرة الأداء الفردي للغة وعزله عن شروط التفاعل الأخرى فإنها نشأت من التداولية ومن علاقة المتكلم باللغة". [25]

من خلال النشأة الأولى للتداولية جعل بعض الباحثين يفرقون بين هاتين الفكرتين الملفوظية والتداولية وبعدها أصبح من المسلم به أنهما فكرتين مندمجتين كلاهما يدرس الكلام بوصفه خطابا أو تلفظا بين الطرفين، محاطا بالزمان والمكان والسياق، ومكيفا بالظروف العامة الباعثة على الكلام، وتعرف الملفوظية بأنها عملية إنتاج الملفوظ". [26]

3- **السياق:** هو الموقف الفعلي الذي توظف فيه الملفوظات والمتضمن بدوره لكل ما نحتاج لفهم وتقييم ما يقال"،[27] إذن هو اتجاه مجرى الأحداث ويتصف بالميزة الديناميكية المحركة فليس السياق ومجرد حالة لفظ. [28] ولأهمية بالغة فقد حظيت دراسته باهتمام جل التداوليين وربما يمكن القول بأن الاهتمام الدرس التداولي كله ينصب في بحث مدى ارتباط النص بالسياق ولهذا وضح له التداوليين عدة أنواع نذكر منها:

---

[23]- جان سيرفوني، الملفوظية، قاسم المقداد، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 1998، ص 7،

[24]- ذهبية، حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص 77.

[25]- بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية، ص 103.

[26]- جان سيرفاني، الملفوظية، ص 7.

[27]- نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، المبادئ أو الإجراء، ص 29.

[28]- ينظر: فان دايك، النص والسياق، ت: عبد القادر فينس، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء (المغرب) د ط، 2000، ص 258.

أ- **السياق الظرفي:** ويتضمن هوية المتخاطبين ومحيطهم المادي والزماني والمكان يستمد وجوده من شخصية المتكلم ومستمعه أو مستمعيه ويحصل ذلك في الوسط واللحظة الذين يحصل فيهما". [29]

ب- **السياق التداولي:** يتضمن الغايات والأهداف التخاطبية وعلى معنى ملازم تتقاسمه الشخصيات المنتمية إلى الثقافة نفسها.

ت- **السياق الاقتضائي:** يتكون من كل ما يحدس به المتخاطبون من اعتقادات وانتضارات ومقاصد تكون مشتركة بين المتخاطبين.

ث- **السياق اللغوي:** وهو معنى الكلمة داخل الجملة التي هي فيها ويحدد دلالتها، ويشمل على السياق (الصوتي، الصرفي، النحوي، المعجمي).

ج- **السياق الغير اللغوي:** ويتمثل في الظروف الاجتماعية التي تحدد مدلول الخطاب.

ح- **السياق الثقافي:** وهو يتعلق بتحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي تستخدم فيه الكلمة وذلك بالنظر إلى النص كظاهرة ثقافية.

خ- **السياق العاطفي:** وهو يتعلق بالدلالة العاطفية من ذلك درجات الانفعال وغيرها.

ويميز التداوليون بين السياق والمقام، وهذا الأخير هو: " مجموعة من العناصر التي تتوافر في موقف تخاطبي معين وأهمها زمن التخاطب ومكانه وعلاقة المتكلم بالمخاطب وخاصته الوضع التخابري القائم بينهما، أي مجموعة المعارف التي تشكل مخزون كل منهما أثناء عملية التخاطب". [30]

4- **التفاعل:** عولج موضوع التفاعل ضمن موضوع التواصل الاجتماعي عن طريق اللغة باهتمام واسع من قبل الفلاسفة والأنتربولوجيين.

ويرى " هيجل" بأن " الأنا" يستمد هويته من علاقته الجدية بالآخر وتستلزم هذه العلاقة الجدية سيرورة تفاعلية بين الأفراد وهي السيرورة التي يتكون فيها الوعي بالذات

---

[29]- محمو أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 14.

[30]- أحمد المتوكل، المنحنى الوظيفين في الفكر اللغوي العربي، الأصول والإمتداد، دار الأمان، الرباط، المغرب، 2006، ص 172.

ويتقوى بالخبرة المتبادلة، ويضطلع فكر الفرد بوظيفة الوسيط حيث الأنا والأنا الآخر يتخاطبان، وهكذا يدخل الفرد في سيرورة التفاعل".[31]

أما " هابرماس" فيرى التفاعل " أنه يتحدد بالرجوع إلى المعايير الجاري العمل بها أي بالرجوع إلى إشكالية التنشئة والمحددات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في النشاط الاجتماعي وفي السياق العام للتبادل". [32]

فالتفاعل إذا هو نتيجة التأثير المتبادل بين المرسل والمتلقي ويكمن في ذلك الخبرة الاجتماعية والثقافية والظروف السياقية والمقامية.

ويربط فلاسفة اللغة التفاعل بأفعال الكلام لأن المتخاطبين " يشؤون معا تفاعلا لغويا، أي هم يعيشون نشاطا ينزع إلى الفعل في الواقع ويفعل خاصة قيم بشكل متبادل"[33] ثم اختصت بعد ذلك بحوث التفاعل في التداولية بدراسة القدرة التواصلية لدى المتخاطبين وهي مجموعة القواعد التي تمكن اللغة الطبيعية من إنتاج عبارات لغوية سليمة وفهمها في مواقف تواصلية معينة.[34] والتفاعل في نظرهم الفلاسفة اللغة هو تميز السلوك الإنسان عن غيره، وعرفوه بأنه سلسلة من الأحداث يكون فيها عدة أشخاص هم المعنيون بوصفهم فاعلين غير متزامنين.[35]

5- **الحجاج:** الحجاج هو حسب المعجم الفلسفي: " سلسلة من الأدلة تقضي إلى نتيجة واحدة أو طريقة عرض الأدلة وتقديمها".[36]

وهذه النظرية التي تنسب إلى مؤسسها اللغوي الفرنسي " أزفالد ديكرو" ومنذ سنة 1973 م نظرية لسانية تهتم بالوسائط اللغوية وبإمكانيات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية.[37]

ويؤرخ بعض الباحثين للدراسات الحجاجية بالرجوع إلى " بريلمان" " وتيتكان" وقد أسس للحجاج على أنه درس لسياقات الخطاب التي تؤدي بالذهن إلى التسليم بما

---

[31]- الجيلالي دلانس، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص 116.
[32]- محمد نور الدين أفاية، الحداقة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1998، ص 183.
[33]- فيليب بلانشيه، التداولية من أوشين إلى غوفمان، ص 86.
[34]- بوجاي خليفة، في اللسانيات التداولية ص 114.
[35]- ينظر: المرجع نفسه، ص 88.
[36]- المرجع نفسه، ص 87.
[37]- ينظر: أبو الغزاوي، اللغة والحجاج، دار الأحمدية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ص 14.

يعرض عليه من أطروحات أو أن تزيد في درجة التسليم، وربما كانت وظيفة محاولة جعل العقل يذعن لما يطرح عليه من أفكار، ويزيد في درجة ذلك فيبعث على العمل المطلوب، على أن الحجاج مثلما أنه ليس موضوعيا محضا فإنه ليس ذاتيا محضا، ذلك أن من مقوماته حرية الاختيار على أساس عقلي، وعلى صعيدا آخر يمكن القول بأن الحجاج في ارتباطه بالملتقى يؤدي إلى حصول عمل ما، والإعداد له، ومن ثم سيكون فحص الخطابات الحجاجية المختلفة بحثا في صميم الأفعال الكلامية وأغراضها السياقية، وعلاقة الترابط بين الأقوال التي تنتمي إلى البنية اللغوية الحجاجية، ومن هنا فإن التركيز التداولية ينصب على العلاقات الترابطية بين أجزاء الخطاب والأدوات اللسانية المحققة له.[38] ولأخذ فكرة واضحة عن مفهوم الحجاج ينبغي التفريق بنيه وبين البرهنة، ومن هنا فبعض الباحثين يجعل حصول الاختلاف بين الحجاج والبرهنة، أمر من قبيل المسلمات، " أما البرهنة فهي استنباط بهدف إلى الاستدلال على صدقية النتيجة واحتماليتا القابلة على الاحتساب، وذلك انطلاقا من المقدمات المعتبرة صادقة أو محتملة، وفي تقابل مع البرهنة التي يمكن أن تتخذ شكل حساب، فإن الحجاج يطلب به الإثبات أو الإقناع ولا يتم توجيهه إلا في سياق نفسي اجتماعي". [39]

ومن هنا وللتوضيح يمكن التمثيل لكل من البرهنة والحجاج بالمثالين الآتيين:

-كل اللغويين علماء

زيد لغوي

إن زيد عالم

-انخفض ميزان الحرارة

إذن ينزل المطر. [40]

يتعلق الأمر في المثال الأول ببرهنة أو بقياس وحساب منطقي، أما المثال الثاني فهو حجاج لأنه استنتاج احتمالي يدل عليه السياق.

---

[38]- ينظر: صابر الحباشة، التداولية والحجاجية، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008، ص 47،48،

[39]- المرجع نفسه، ص 69.

[40]- ينظر : أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 15.

كما يجب التمييز بين الاستدلال والحجاج، فالأقوال التي منها استدلال ما مستقلة بعضها عن بعض بحيث أن كل قول منها يعبر عن قضية ما، أو وضعا ما باعتباره وضعا واقعيا أو متخيلا، ولهذا فإن تسلسل الأقوال في الاستدلال ليس مؤسسا على بيئة الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها واستغلالها داخل الخطاب. [41]

المبحث الثاني: وظائف التداولية

تعتبر أهم ما تميز به الدرس التداولي حيث تجاوز بذلك هذا المبحث فكرة الوظيفة الأحادية اللغة التواصل إلى تعدد الوظائف مثل التي وضعها " رومان جاكبسون" وهي الوظيفة التعبيرية والمرجعية والتأثيرية أو الإقناعية واللغوية والشعرية.

ويرى " كارل بوهلر" أن وظائف اللغة تقتصر على ثلاثة فقط وهي " الوظيفة الانفعالية والندائية والمرجعية"[42] ونجد ذلك " هاليدي" قد حصرها في ثمانية وظائف وهي " الوظيفة النفعية والتنظيمية والتفاعلية والشخصية والاستكشافية والتخيلية والاخبارية والرمزية". [43]

ويتلخص مفهوم الوظيفة في الدرس التداولي في تحديد مكونات الجملة بالنظر إلى البنية الإخبارية والمعلوماتية، مع ربطها بالطبقات المقامية المحتمل أن تنجز فيها، فهي إذا الوظائف مرتبطة بالسياق والمقام ومدى انجازية اللغة في واقع التواصل". [44]

ومعنى هذا أن الوظائف التداولية تبحث في المعنى والانجاز المادي المحقق في التواصل وما مهمة هذا الموضوع سوى تحديد وضعية مكونات الجملة بالنظر إلى بنيتها الإخبارية في علاقاتها بالطبقات المقامية المحتمل أن تنجز فيها، وهي بذلك مرتبطة بالسياق وارتباطا وثيقا.

ويعد " سيميون ديك" في نظرية النحو الوظيفي أفضل من حدد هذه الوظائف، حث تعرض لها الدكتور " أحمد المتوكل" وقسمها إلى نوعين داخلية وخارجية حيث تتسم الوظائف التداولية الداخلية لكونها تستند إلى عناصر تنتمي إلى الجملة ذاتها". [45]

---

[41]- المرجع نفسه، ص 17.

[42]- ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 15.

[43]- ينظر: جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، عدد 145، يناير 1990، ص 19، 23.

[44]- بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية، ص 88.

وتضم وظيفتي المحور والبؤرة أما النوع الثاني فغير مرتبط بعناصر الجملة حيث تستند إلى مكونات خارجية عن الجمل وتشتمل وظيفتي المبتدأ أو الذيل، وعليه يكون مجموع الوظائف حسب " سيمون ديك" أربع غير أن " المتوكل" أضاف وظيفة خامسة أطلق عليها اسم " الوظيفة المنادى" إذ يقول: " نقترح شخصيا أن تضاف إلى الوظيفتين التداوليتين الخارجية وظيفة المنادى التي نعتبرها واردة بالنسبة للنحو الوظيفي الكافي لا لوصف اللغة العربية فحسب بل كذلك لوصف اللغات الطبيعية بصفة عامة، إذ أخذنا بهذا الاقتراح تصبح الوظائف التداولية خمس وظائف: وظيفتين داخليتين وهما " البؤرة" و"المحور" وثلاث وظائف خارجية وهي " الذيل" " المبتدأ" و " المنادى".[46]

1- **الوظائف الداخلية:** وتستند إلى عناصر تنتمي إلى الجملة ذاتها وتشمل على:

أ- **الوظيفة المحور:** وتستند إلى المكون الدال على ما يشكل المحدث عنه داخل الجملة نحو:

-متى رجع زيد؟ - رجع زيد البارحة

يشكل زيد محور الجملتين ويأخذ بذلك وظيفة المحور بمقتضى الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة حيث يدل في الجملة الأولى على الشخص الذي يشكل محور الاستخبار بينما تحول في الثانية ليدل بذلك على الشخص الذي يشكل محور الإخبار.

ب- **الوظيفة البؤرة:** " تستند وظيفة البؤرة إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا في الجملة". [47]

ووظيفة البؤرة هي المعلومة غير المشتركة بين طرفي الخطاب أي أنها معلومة لدى طرف ومجهولة لدى الطرف الثاني، ويختلف الطرف الفاقد للمعلومة في النوع الأول ويفتقدها الباث في النوع الثاني مثل:

---

[45]- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ط1، 2001، ص 110.

[46]- أحمد المتوكل، وظائف التداولية في اللغة العربية، منشورات الجمعية المغربية، للتأليف والترجمة والنشر، المغرب، ط1، 1985، ص 17.

[47]- المرجع السابق، ص 28.

-تفاحة أكل الولد - ماذا أكل الولد؟ - أكل الولد تفاحة

والبؤرة نوعان: " بؤرة جديدة" وهي التي تستند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب أو بعبارة أخرى فهذا النوع يستند إلى المكون الحامل للمعلومة المتوقعة خارج القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب.

أما " بؤرة المقابلة" فتستند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب ، أو بعبارة أخرى ترتبط بؤرة المقابلة بالمكون الحامل للمعلومة التي هي محل شك أو إنكار من المخاطب". [48]

2- **الوظائف الخارجية:** وتشتمل على ثلاث وظائف وهي:

أ- **الوظيفة المبتدأ:** وقد عرفها " سيميون ديك" بقوله: المبتدأ هو ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا" [49] ومعنى القول أن المبتدأ هو ما يشكل موضوع الحديث أو هو الموضوع الذي يتركز الحديث عليه في حين تشكل البنية الجملية شرحا لهذا الموضوع نحو: " زيد أبوه كريم ومن خصائصه أنه يكون معرفة لدى كل من المخاطب والمتكلم، وأن تكون إحالية مرتبطة بالمقام.

ب- **الوظيفة الذيل:** تعرف وظيفة الذيل بأنها الوظيفة المستندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي توضح معلومة داخل الجملة أو تعدلها أو تصححها ومفاد هذا التعريف أن هذه الوظيفة تفيد ثلاثة معان تداولية، توضيح التعديل والتصحيح، وبذلك نحصل على ثلاثة أنواع من الذيول ذيل التوضيح وذيل التعديل وذيل التصحيح.

-يستخدم ذيل التوضيح في خطاب يعطي فيه المتكلم معلومة ثم يلاحظ أنها ليست واضحة، مثل: "رجع أخوه من السفر" فينطق معلومة أخرى لإزالة الإبهام "رجع أخوه من السفر زيد" فمعلومة (زيد) هنا توضيح غموض الضمير الغائب.

-يستخدم ذيل التعديل في خطاب يعطي فيه المتكلم مثلا المعلومة ثم يلاحظ أنها ليست بالضبط المعلومة المقصود إعطاؤها فيضيف المعلومة التي تعدلها مثلا:

" أبهرني خالد" أضيف علمه فتصبح الجملة " أبهرني خالد علمه"

---

[48]- ينظر: المرجع نفسه، ص 28.

[49]- المرجع نفسه، ص 115.

حيث توضح الجملة الأولى أن خالدا أبهرني، أما الجملة الثانية فتفيد أن الذي أبهرني من خالد علمه فقط، حيث عدلت في هذه الحال المعلومة المراد إيصالها .

-يستخدم ذيل التصحيح في خطاب بعض المتكلم فيه المعلومة ثم ينبه إلى أنها ليست المعلومة المقصود إعطاءها فيضيف المعلومة قصد تصحيحها مثلا يقول المتكلم: "رأيت اليوم عمرا بل خالدا" حيث توضح الجملة الأولى أني رأيت اليوم (عمرا) تنبهت إلى أنني قابلت (خالدا) وليس (عمرا) أضيفت (خالد) لتصحيح المعلومة الأولى.

ت- **الوظيفة المنادى:** " تستند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين وينبغي التمييز بين النداء بعده فعلا لغويا، شأنه شأن الإخبار أو الاستفهام، أوالأمر وبين المنادى بعده وظيفة أي علاقة تستند إلى أحد مكونات الجملة، فالوظيفة التداولية مرتبطة بالمقام، على نحو ارتباط وظيفة المبتدأ أو الذيل... " [50]

المبحث الرابع: الأفعال الكلامية

1- **مفهوم الفعل الكلامي عند أوستين:** ركز أوستين من خلال كتابه (كيف نصنع الأشياء بالكلمات) على مقولته " إن قول شيء ما يعني فعل شيء ما أو أننا نفعل شيئا ما بقولنا شيئا ما". [51]

وحسب تحليل أوستين فإن الفعل الكلامي يحتوي " على ثلاثة أفعال تشكل لبانا واحدا، علما بأن هذه الأفعال الثلاثة يقع حدودها في وقت واحد". [52]

أ- **فعل القول:** " (أو القول في حد ذاته) فعل انتاج الأصوات وتركيب الكلمات في بناء يلتزم بقواعد اللغة ويحمل دلالة معينة". [53]

ب- **الفعل الغرضي أو الإنجازي**: " ويقصد بذلك أن المتكلم حيث يتلفظ بقول ما فهو ينجز معنا قصديا وتأثيرا مقصودا وهو ما أسماه أوستين بقوة الفعل، وقد اشترط أوستين لتحقيق هذا المعنى الانجازي ضرورة توفر السياق العرضي المؤسساتي لغة ومحيطا وأشخاصا، فعبارة من مثل " سأحضر لرؤيتك غدا"، ويعتمد معناها الإنجازي –

---

[50]- بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية، ص 122.

[51]- أن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم، الترجمة: سيف الدين، عفوس ومحمد السيباني، مراجعة: لطيف زايتوني، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2003، ص 267.

[52]- جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ص 24.

[53]- جان سيرفوني، الملفوظية ترجمة: الدكتور قاسم المقداد منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص 97.

الوعد هنا – على مدى تحقق شروطها، بحيث يكون المتكلم قادرا على الإيفاء بوعده وأن ينوي فعل ذلك، وأن يكون واثقا من أن المستمتع يرغب في رؤيته، ذلك لأن انتقاء رغبته المستمع في رؤية المتكلم قد يحيل المعنى الإنجازي هنا من وعد إلى وعيد" [54]

ت- **الفعل التأثيري:** " إن الفعل الإنجازي يحدث أثرا معينا على المخاطب كان يستجيب المخاطب مثلا للأمر بغلق النافذة أو فتح الباب وهو صورة من صور تحقق الفعل الإنجازي". [55]

ونجد في هذه النظرية أن الفعل الإنجازي يتعلق بالمرسل " أما الفعل التأثيري فإنه يتعلق بالمرسل إليه، لأنه يتوجه إليه، وقد لا تكتمل دائرة التأثير فيه إلا عند حدوث ردة فعل من المرسل إليه". [56] ولكي يوضح أوستين دلالة الفعل التأثيري " نجده يستعين بمفهوم القيمة أو القوة بمعنى أننا حين ننجز قولا في حد ذاته فإننا بذلك وفي الوقت نفسه ننجز قولا ثانيا ذا طبيعة أخرى من شأنه أن يقوم بالإخبار أو الاستفهام أو التحذير أو التهديد، كما أن الفعل التأثيري يعرف من خلال مفهوم الأثر أو التأثير في مشاعر المتلقين وأفكارهم وتصرفاتهم"، [57] وقد يقع أن " تتعمد أحداث هذه الآثار أو النتائج عن قصد أونية أو عن هدف ما". [58]

ولتوضيح هذا الفعل الكلامي المركب من ثلاثة أفعال نأخذ المثال التالي: " يطلب الأب من ابنه أن ينظف أسنانه فيجب الابن: " لا أشعر بالنعاس" فالابن هنا ينجز ثلاثة أفعال هي الفعل (اللفظي) القولي عندما ينطق الجملة " لا أشعر بالنعاس" والعمل المتضمن في القول الانجازي في إخباره أو اثباته عدم الرغبة في النوم، وأخيرا ينجز

---

[54]- عرض وترجمة منصور العجالي: أفعال الكلام... كيف ننجز الأشياء بالكلمات العرب أونلاين 2003.07.30 www_lissaniat_net

[55]- رحيمة يشتر، تداولية النص الشعري، أطروحة لنيل دكتوراه في علوم الأدب، جامعة باتنة، 2008، 2009، ص 150

[56]- عبد الهادي بن ظاهر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص 75.

[57]- محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2008، ص 183.

[58]- محمد حسن عبد العزيز، كيف تنجز الأشياء بالكلمات، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد الثامن عشر 1995، ص 90.

الابن عمل التأثير بالقول المتمثل في الإقناع، بما أنه يسعى إلى إقناع أبيه بإهماله لتنظيف أسنانه بما أن النعاس لم يداعب أجفانه بعد". [59]

2- أصناف الأفعال الكلامية عند أوستين:

وقد قام " أوستين" في المحاضرة الأخيرة (الثانية عشر) بتقديم تصنيف للأفعال الكلامية على أساس ما أسماه " قوتها الإنجازية" جعلها خمسة أصناف لكنه لم يتردد في القول بأنه غير راض عن هذا التصنيف". [60]

-**أفعال الأحكام أو (القرارات التشريعية):** " وهدفها هو إصدار الأحكام، مثلما يفعل القاضي في المحكمة، أو حكم المباراة في الملعب". " غير أنه ليس من الضروري أن تكون هذه القرارات النهائية قد تكون الحكم مثلا تقديريا أو على صورة رأي أو تقييم". [61]

ويضم أوستين إلى هذه المجموعة" ما نلقيه من أوصاف أوتقديرات أو أحكام على ما يظهر من طبائع الإنسان وصفاته وأفعاله كأن أقول وجدته جادا".[62]

-**أفعال القرارات أو (الممارسات التشريعية):** هي الممارسات التشريعية، فيتعلق ذلك "بممارسة السلطة والقانون والنفوذ وأمثلة ذلك التعيين في المناصب، والانتخابات وإصدار الأوامر التفسيرية في المذكرات، وإعطاء التوجيهات التنفيذية القريبة من النصح والتحذير وغيرها". [63]

-أفعال التعهد أو (الأفعال الإلزامية) وتختص " بالتزام الشخص بالشيء ما وتعهده به ومن صورها الوعد، والكفالة والضمان والتعهد". [64]

-أفعال السلوك أو (الأوضاع السلوكية): وتختص " بمجموعة منتشرة لا يمكن حصر أطرافها بسهولة ولكنها كلما تندرج تحت السلوك والأعراف المجتمعية ومن أمثلتها الاعتذارات والتهاني والتعازي والقسم والتحدي".[65]

---

[59]- آن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم، ترجمة: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، ص 32.
[60]- محمود أحمد نحلة أفاقه، جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 69.
[61]- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ص 156.
[62]- محمد حسن عبد العزيز، كيف ننجز الأشياء بالكلمات مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد 18، 1995.
[63]- جون أوشين، نظرية أفعال الكلام العامةن كيف ننجز الاشياء بالكلمات، ترجمة: عبد القادر فيني، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، دون طبعة، 1991، ص 174.
[64]- محمد حسن عبد العزيز، كيف ننجز الأشياء بالكلمات، ص 93.
[65]- جون أوشينن نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلمات، ترجمة: عبد القادر قنيني، ص 174.

- أفعال الإيضاح (المعروضات الموصوفة):

فهذه أصعبها تعريفا: " ولكنها تتبين كيف أن لعبارات المتلفظ بها تجري مجرى الاحتجاج والنقاش كما تكشف كيف أننا نستخدم الألفاظ بوجه عام". [66] ويصلح هذا الصنف لطريقة الغرض،" كإيضاح وجهة النظر، أو بيان الرأي مثل الإعتراض والتشكيك والإنكار والموافقة والتصويت والتخطئة" [67]

3- أفعال الكلام عند " سيرل" :

بعد أن استفاد " سيرل" من دروس أستاذه " أوستين" قام بتطوير نظرية أفعال الكلام "فقد ظهرت على يده نظرية منتظمة لاستعمالات اللغة بمصطلحات الأفعال الكلامية قائمة على أن الكلام محكوم بقواعد مقصدية وأن هذه القواعد يمكن أن تحدد على أسس منهجية واضحة ومتصلة باللغة". [68]

- **إنجازاته**: ويمكننا تحديد ما قام به سيرل فيما يلي:

1- قام بتعديل التقسيم الذي قدمه أوستين للأفعال الكلامية حيث " يرى سيرل في كتابه (أفعال الكلام spech acts) أننا نقوم بأربعة أفعل حين ننطق بجملة أو تتلفظ بقولها:

- التلفظ بالكلمات (جملا ومورفيمات) أي انجاز فعل التلفظ
- الإحالة والإسناد أي انجاز فعل القضية أو الجملة
- التقرير، السؤال، الأمر، الوعد، أي انجاز فعل قوى التلفظ ثم يقول: لكنني أريد أن أضيف إلى هذه المفاهيم الثلاثة، المفهوم الذي قدمه، " أوستين" أي فعل أثر التلفظ وهو المفهوم الذي يتلازم مع مفهوم فعل قوة التلفظ والذي يجسد النتائج والتأثيرات التي تحتها الافعال الإنجازية السابقة على أفعال وأفكار ومعتقدات المستمع". [69]

---

[66]- نقلا عن : j :i austin ; now to dithings with words ; OXFORD University press : 1962 ; P : 151

[67]- محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 46.

[68]- المرجع نفسه، ص 71.

[69]- عرض وترجنة: منصور العجالي، أفعال الكلام، كيف ننجز الأشياء بالكلمات، العرب أونلاين، 2003.07.30 www :lisaniat :net

2- الفعل الكلامي عنده " مرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي وهو أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم".[70] ولكي يوضح ذلك ضرب المثل الآتي: " لنفترض انني جندي أمريكي في الحرب العالمية الثانية وان الجنود الايطاليين قد اسروني ولنفترض أيضا أنني أود أن أجعل هؤلاء الجنود يعتقدون بأنني ضابط ألماني، ولكن لنفترض أنني لا أعرف قدرا كافيا من الألمانية أو الإيطالية لفعل ذلك، ومن ثم فانا أحاول اصطناع علامة لإخبارهم بأنني ضابط عن طريق إلقاء أجزاء قليلة من الألمانية"،[71] فالتفت قائلا بأنه ضابط ألماني ليؤثر في المخاطبين فيطلقوا سراحه.

3-استطاع " سيرل" أن يطور تصور أوستين لشروط الملائمة أو الاستخدام التي إذا حققت كان الفعل الكلامي موقعا فجعلها أربعة شروط:

- شرط المحتوى القضوي:
- ينبغي أن يتوفر فعل التلفظ عن قضية
- أن تسند القضية إلى المتكلم فعلا مستقبليا

1-**الشرط التمهيدي:** أن المفترض المتكلم أن المستمع يريد أن يقوم بالفعل وأن يصدقوا افتراض المتكلم بحيث يكون المستمع راغبا فعلا في ذلك". [72] ولكن لا يكون " من الواضح عند كل من المتكلم والمخاطب أن الفعل المطلوب سينجز في المجرى المعتاد للأحداث أو لا ينجز".[73]

2-**شرط الإخلاص**: ويتحقق " حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل فلا يقول غير ما يعتمد ولا يزعم أنه قادر على فعل ما لا يستطيع"،[74] فالوعد لا يكون مخلص إلا حين يكون لدى المتكلم القصد حقيقة للعمل الموعود به.

---

[70]- عبد الحكيم ساحلية: التداولية امتداد شرعي للسينيمائية الملتقى الدولي الخامس، والسيمياء والنص الأدبي، المركز الجامعي الطارف، ص 428.

[71]- صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر، دون طبعة، 2005، لقاهرة، ص 52.

[72]- عرض وترجمة، منصور العجالي، أفعال الكلام، كيف ننجز الاشياء بالكلمات، العرب أون لاين 2003.07.30 www,lisaniat,net

[73]- محمود أحمد نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 48.

[74]- المرجع نفسه، ص 48.

3-**الشرط الأساسي:** أو الشرط الجوهري كما يطلق عليه " سيرل" ويتحقق من خلال محاولة المتكلم التأثير في السامع للقيام بالفعل وإنجازه حقا"[75] وقد قام " سيرل" بتطبيق هذه الشروط " على أنماط من الأفعال الإنجازية مثل أفعال الرجاء والإخبار، والاستفهام والشكر، والنصح والتحذير، والتحية والتهنئة وحين ما قد يحتاجه كل منها إلى بعض الشروط الإضافية، وما يستغني منها عن بعض الشروط".[76]

4-الإنجاز الرابع الذي قام به " سيرل" هو تقديمه لتصنيف بديل لما قدمته " أوستين" من تصنيف الأفعال الكلامية " ويقوم على ثلاثة أسس منهجية وهي:

أ- الغرض الإنجازي ب- اتجاه المطابقة ج- شرط الإخلاص [77]

1- أصناف الأفعال الكلامية عند " سيرل" : وجعلها خمسة أصناف كما فعل " أوستين"

1- **الإخباريات:** والغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلم واقعة ما من خلال قضية يعبر لها عن هذه الواقعة، وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم"،[78] ومن أمثلتها أفعال التقرير والاستنتاج.

2- **التوجيهيات**: وغرضها الإنجازي هو محاولة جعل السامع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائما مع المحتوى الخبري للتوجيه، وتتوفر النماذج على التوجيهيات في الأوامر والنواهي والطلبات واتجاه الملائمة هو دائما من العالم إلى الكلمة، وشرط الصدق النفسي المعبر عنه هو دائما الرغبة، فكل توجيه هو تعبير عن رغبة بأن يقوم المستمع بالفعل الموجه به والتوجيهات من طراز الأوامر والطلبات، ولا يمكن أن تكون صادقة أوكاذبة، لكن يمكن أن تطاع أو تهمل أو يخضع لها أو تستنكر".[79]

3- **الإلتزاميات:** وغرضها الإنجازي: " أن يلزم المتكلم نفسه بفعل هذا في المستقبل".[80] واتجاه الملائمة " في الالزاميات هو دائما من العالم إلى الكلمة وشرط

---

[75]- عبد الحكيم ساحلية، التداولية امتداد شرعي للسيميائية، ص 428.
[76]- يتصرف عن: محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 74.
[77]- المرجع السابق، ص 49.
[78]- المرجع السابق، ص 78 - 79
[79]- محمود أحمد نخلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 78.
[80]- كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة ط1، 2005، ص 177.

الصدق والمعبر عنه دائما من العالم إلى الكلمة وشرط الصدق المعبر عنه دائما هو القصد، على سبيل المثال، كل وعد أو تهديد هو تعبير عن قصد للقيام بشيء ما".[81]

4- **التعبيريات:** وغرضها الإنجازي " هو التعبير عن الحالة النفسية بشرط أن يكون ثمة نية صادقة، وحين لا توجد مطابقة الكون للكلمات، وحيث يسند المحتوى خاصية إما إلى المتكلم أو إلى المخاطب".[82] وكمثال على الأفعال التعبيرية " نجد: " شكل" و " هنأ" و " اعتذر" و" عزى" و" تأسف" و" رحب".

5- **الإعلانيات:** " وهي الأفعال التي تحدث تغيرات ضرورية في نمط الأحداث العرفية التي غالبا ما تعتمد على طقوس اجتماعية"[83] واتجاه المطابقة في أفعال هذا الصنف " قد يكون من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات ولا يحتاج إلى شرط الإخلاص"[84] ومن أمثلتها " أفعال الحرمان الكنسي وإعلان الحرب، وطقوس الزواج، وأفعال الطرد، والإقالة من العمل" .[85]

والنتيجة المهمة التي أوردنا من أجلها هذه التصنيفات نلخصها " سيرل" نفسه، إذ يؤكد في أحد استنتاجاته أنه بتبني هدف الخطاب مفهوما محوريا لتصنيف استعمالات اللغة فإنه سيوجد لدينا عدد محدود من الاشياء الأساسية التي نفعلها باللغة، إذ أننا نخبر الناس عن كيفية الأشياء، ونحاول التأثير عليهم لفعل أشياء معينة ونلزم أنفسنا بفعل أشياء ونعتبر عن مشاعرنا ومواقفنا، ونحدث تغيرات معينة بملفوظاتنا، وغالبا ما نفعل أكثر من واحد من هذه الأشياء بتلفظ واحد".[86]

---

[81]- جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة: سعيد الغانمي، ص 218.
[82]- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة ص 66.
[83]- عرض وترجمة: منصور العجالي، أفعال الكلام، كيف ننجز الأشياء بالكلمات، العرب أون لاين، 30.07.2003
[84]- محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 80.
[85]- عرض وترجمة منصور العجالي، أفعال الكلام كيف ننجز الأشياء بالكلمات العرب، أون لاين، 30.07.2003.
[86]- عبد الهادي بن ظاهر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 158.

الفصل الثاني

المبحث الأول: تعريف المثل لغة واصطلاحا

1- في المعاجم العربية:

1- **لغة:** (م. ث. ل) " أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا أي نظيره، والمثل والمثال في معنى واحد وربما قالوا: مثيل كشبيه، والمثل كشبه الشبيه"[87] والأصل في المثل هنا المناظرة و" مثل كلمة تسوية يقال هذا مثله ومثله كما يقال شبه وشبيه، وإذا قيل مثله على الإطلاق، فمعناه سد مسده، وإذا قيل هو مثله في كذا، فهو مساو في جملة دون وجهه، والمثل الشبه".[88] أي أن المثل هو التسوية والتشبه.

والمثل: الشيء الذي يضرب للشيء فيجعله مثله"[89] " وهو الحديث نفسه"، [90] أي أن يكون المثل مطابقا للكلام نفسه.

و" المثل بمعنى العبرة ... والمثال المقدار هو من الشبه، والمثل ما جعل مثلا لا أي مقدار الغير لغيره يحذى عليه والجمع المثل، والمثال القالب الذي تقدر على مثله والأمثل الأفضل"،[91] " والمثل يضرب به الأمثال" [92]

ونفس المعاني أوردها الزمخشري في أساس البلاغة ومثل الشيء بالشيء تسوي به وقدر تقديره قال سلم بن معبد الوالي

جزى الله الموالي فيك نصفا وكل صحابة لهم جزاء

بفعلهم فإن خيرا فخيرا وإن شرا كما مثل الحذاء[93]

---

[87]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مج 5 دار الجبل بيروت، ط، د ت، ص 296 297.

[88]- ابن منظور، لسان العرب، مج 11، دار صادر، بيروت، د ط، 1992، حرف اللام، ص 210.216.

[89]- الفراهيدي، معجم العين، تح، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مج 8، دار مكتبة الهلال بيروت، د ط، د ت، ص 288، والجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، أحمد عبد الغفور عمار، مج 5، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، د ت، فصل الميم، مادة مثل، ص 16.18.

[90]- الفراهيدي، معجم العين، ص 28.

[91]- ابن المنظور، لسان العرب، ص 215.

[92]- الجوهري، الصحاح، ص 16.18، الرازي مختار الصحاح، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 1995. ص240.

[93]- الزمخشري، أساس البلاغة، ص 420.

2- في القرآن الكريم:

جاء في القرآن الكريم مصطلح " مثل " بصيغة الإفراد والجمع فهي " تشبيه الشيء بالشيء في حكمه وتقريبا المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر وباعتبار أحدهما بالآخر".[94]

كقوله تعالى في حق المنافقين: "مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون" [95]

وقوله " قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد"[96]

وقوله أيضا: " فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم" [97]

وأيضا: " إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون ويشرب مما تشربون" [98]

2- اصطلاحا:

لقد اختلف القدماء والمحدثون في نظريتهم إلى المثل تبعا لاختلاف ثقافتهم وعصورهم، لذلك اختلف تعاريفهم التي تدل على حقيقة المثل وفقا لاختلاف الجوانب اللغوية والاجتماعية المتعلقة به.

عرف الغرابي المثل بقوله: " المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم في السراء والضراء، واستدروا به الممتع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والكربة، وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة". [99]

أبرز الفرابي صفة التداول في الأمثال، على أساس أنها خاصية مميزة للمثل، إضافة إلى إبرازه للسمة اللغوية الفنية التي تكون عليها خاصة وأنها تشيع بين الناس، كما تعرض للدور الذي تلعبه الأمثال من خلال تأثيرها على الأفراد والمجتمعات، هذا التأثير

---

[94]- ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، تح: سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة بيروت، لبنان، 1981، ص15.

[95]- سورة البقرة، الآية 17.

[96]- سورة الكهف، الآية 110.

[97]- سورة يونس، الآية 102.

[98]- سورة المؤمنين، الآية 33.

[99] - الفرابي، ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، ج1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د ط، 2003، ص 74.

الذي ينقل صورة تعبيرية تعكس وتصور المشاعر والحاجات النفسية والشخصية للإنسان، أي أنها تعبير وانعكاس لخبايا النفس الإنسانية.

أما ابن عبد ربه فقد ركز على الخاصية الجمالية فيقول: والأمثال هي وشيء الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني، والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى مع الشعر وأشرف من الخطابة لم يسر شيء مسيرها ولا عم عموما حتى قبل أسير من مثل" [100] فهو هنا يؤكد على سعة استعمال المثل منذ القدم إلى الآن.

أما السيوطي فيركز على خاصية قصر المثل ويوضح حقيقة حيث يقول: " والمثل جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتتصل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير ليلحقوا في لفظها، وعما يوجبها الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عنها". [101]

ونقلا عن الميداني فيعرف ابن السكيت المثل بقوله: " المثل لفظ خالف لفظ المضروب له ويوافق معناه، ومعنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره". [102]

وقال أبو إسحاق النظام:" يجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة [103] فالنظام ركز على وجوب الإلتزام بالجانب الاجتماعي.

ومن بين التعاريف التي أعطت أهمية للجانبين معا نجد تعريف أحمد أمين حيث يقول " الأمثال الشعبية نوع من أنواع الأدب يمتاز الإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجود الكناية ولا تكاد تحلو منه أمة من الأمم، ومزية الأمثال تنبع من كل طبقات الشعب". [104]

---

[100]- ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج3، د ط، 1982، ص 63.

[101]- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ج1، دار الجيل، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت، 48.

[102]- الميداني، مجمع الأمثال، مج 1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، د ت، ص 13.

[103]- محمد توفيق أبو علي، روائع الأمثال الشعبية، دار النقاش بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص11.

[104]- رابح العوبي، المثل واللغز العاميان، ط1، 2005، ص 4.3.

فهو ينظر إلى المثل على اعتبار مزاياه وصفاته، كما نلاحظ أن هذا التعريف قد أبرز بكل وضوح الجانب الاجتماعي للمثل الشعبي فهو " خلاصة تجارب كل قوم ومحصول خبرتهم، وهو ضرب من ضروب التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية وهو بذلك يختلف عن الشعر الذي يعد الخيال عنصرا أساسيا فيه، كما أنه يتميز عن غيره من أنماط التعبير بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة".[105] إذا فالمثل هو وليد البيئة التي أنتج فيها أول مرة ونتائج اجتماعي يشترك فيه كل أفراد المجتمع.

المبحث الثاني: نشأة المثل الشعبي

يتفق جل الدارسين أنه يجهل بداية النثر، وأن النثر أسبق من الشعر فالكلام المنثور" هو الكلام الطبيعي المألوف في الحياة اليومية، وعلى ذلك كان الكلام المنثور أسبق من التعبير عن مقاصد الإنسان وعن أفكاره ثم حدت الكلام الموزون في المناسبات العارضية في حياة الإنسان كالحداء (سوق الإبل) والرثاء، والتغني بالحب،[106] وبالنسبة للمثل الذي هو من النثر.

فإنه " يجهل أول من تكلم به" [107] إلا أن الميداني ذكر في كتابه مجمع الأمثال أن أول مثل عربي هو " المرأة من المرأ وكل أدماء من آدم"[108]

ولعل موضوع هذا المثل ومعناه، هو الذي دفعه إلى اعتبار أن مثل هو أول ما قاله العرب ذلك لأن آدم وحواء أول مخلوقات الله، ولكن لا يمكن الجزم بهذا الرأي لضعف دليله العلمي خاصة إذا عرفناه أن النثر العربي مجهول البداية والباحث في هذه المسألة مضطر أن يفترض ان النثر العربي مر بمراحل تاريخية" [109] قبل أن يصل إلينا بهذا الشكل الذي نتداوله الآن، والأكثر من ذلك أنه لا توجد آثار مادية لتلك البداية حيث لا نرى في الأمثال القديمة حفريات من العصور القديمة، تماما كما هو الحال في أمثال الشعوب

---

[105]- أحمد ابو زيد وآخرون، دراسات في الفلكلور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1972، ص310.
[106]- عمر فروج، تاريخ الأدب العربي، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1978، ص 45
[107]- السي أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، تح: لجنة من الجامعيين، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 288.
[108]- أبو فضل الميداني، مجمع الأمثال، ص 357.
[109]- إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط 3، 1983، ص 67.

الأوروبية، ولا يصح أن نجهد أنفسنا بتحديد الأمثال مكانيا وزمانيا، وعلى الأخص بالنسبة لخصائص الشعب العربي التي لا يمكن إدراك الكثير منها". [110]

ومحاولة معرفة نشأة المثل يجرنا إلى البحث عن عمره، ولا شك أن عمره مرتبط بمورده، وهو القصة أو الحادثة التي كانت سببا في حدوثه، لكن الباحثين يشككون كثيرا في صحة هذه القصة التي " يظهر فيها الصنعة والانتحال، ويدل على ذلك اختلاف العلماء في مورد المثل الواحد حين، وظهور الاختلاف في القصة حين آخر". [111]

ولقد أعطى الدكتور " إحسان عباس" [112] أمثلة في اختلاف موارد بعض الأمثال واختلاف رواتها وأشار في تحليله لهذه الفجوات بكلام يدل على وجود الانتحال والزيادة في هذه الأمثال كقوله " ولا بد ... أن يكون من عمل أحد المعلقين"، [113] إشارة إلى اختلاف حول أحد الرواة وقوله في الأمثال التي جاءت على وزن أفعل " إن معظمها فيه إضافات متأخرة"[114] وقد اعتمدوا فيها على الظن.

" ومن هنا نرى أن الاعتماد على المورد في تحديد عمر المثل لا يمكن أو يوصلنا إلى نتيجة علمية مقنعة. لكن هذا لا يعني إهمال تلك القصص، ويمكن الأخذ بها بشيء من الحذر". [115]

وقد حاول المستشرق " فرايتاج" أن يستخلص عمر الأمثال من خلال الحوادث التاريخية التي تشير إليها، فوضع جداول رتب فيها الأمثال مع قصصها ترتيبا تاريخيا، ثم قال في الأخير: "... ولكن من يجرؤ على تحديد الزمن الذي انتشر فيه هذا المثل"؟[116] ويرجع " رودلف زيلهايم" هذا النوع من الانتحال إلى أدب المسامرة الشعبي الذي انتشر في عهد الخلافة الأموية، وفي قصور الخلافة على يد الرواة الشعبيين". [117]

---

[110]- رودلف زيلهايم، الأمثال العربية القديمة، رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط2، 1982، ص 49.

[111]- عبد المنعم خفاجي، الشعر الجاهلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص 146.

[112]- المفضل بن محمد الفني، أمثال العرب، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ص 37. 38.

[113]- المرجع نفسه، ص 39.

[114]- المرجع نفسه، ص 40.

[115]- رودلف زيلهايم، الأمثال العربية القديمة، تر: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط2، 1982، ص 50.

[116]- أحمد حسن الزيات، من وحي الرسالة، دار النهضة مصر للطبع والنشر، ط2، 1966، ص 324.

[117]- رودلف زيلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص 51.

أما بالنسبة للقصص المروية على ألسنة الحيوانات والجمادات والتي تسمى بالأمثال الفرضية"، [118] أو " الأمثال المخترعة المستحيلة"، [119]فتشترك فيها الكثير من الأمم وقيل إنها أول ما نشأت في الهند، ثم انتشرت في الصين، ثم انتقلت إلى فارس ثم إلى بلاد العرب، ثم إلى بلاد الإغريق".[120] " فكثير من قصص الحيوان التي تروى في كتب الأمثال وغيرها تراث منتقل في الآداب". [121]

المبحث الثالث: خصائص ومميزات المثل الشعبي

يمتاز المثل الشعبي كغيره من فنون الأدب الشعبي بمجموعة من الخصائص والمميزات، وهي تشترك في أكثرها مع عناصر الأدب الشعبي الأخرى، وهذه الخصائص هي: - المثل ذو طابع شعبي متصلة بالأحداث الاجتماعية، فهي تمتاز بألفة شعبية لأنها نابعة من أوساطه نمت من صميم البيئة، تبناها الشعب وحافظ عليها من عوامل الزوال والاندثار، فالمثل الشعبي هو وليد التجربة الذاتية، من إنتاج فردي ثم ذابت التجربة الفردية في الجماعة، لتصبح جماعية ومشتركة بين الناس تمس واقعهم ومعاناتهم، أفراحهم وأقراحهم في إطار المجتمع الذي وافقوا عليها من خلال عملية التداول والتناقل.

-المثل الشعبي ذو طابع تعليمي، حيث يقوم بعرض الفكرة أو الموقف، ثم يترك المجال للغير سواء بتقبل النصيحة أو التوجيه والعمل بهما أو برفضهما.

-المثل الشعبي ذو طابع شفوي فهو يقتضي في سيره وتداوله التناقل شفويا بين أفراد المجتمع، " وهي تبدو في المقام الأول جزء لا يتجزأ من التراث الإنساني بوجه عام، ولشعب بعينه بصفة خاصة، حيث تضم في طياتها الخبرة الطويلة، والتجربة العلمية الحسية، والحكمة الشعبية، آداب السلوك وكذلك الأمثال تنتقل من شفاه إلى شفاه عبر أجيال متعددة"[122] فالرواية الشفوية تعد خاصية أو ميزة أساسية لانتقال المثل الشعبي، بل هو جزء من الرواية الشفوية معتمدا على اللغة المنطوقة، التي تعارف المجتمع على فهم

---

[118]- شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، مصر ط 7، د ت، ص 21.
[119]- السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب العربي ج1، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط3، 1978، ص 287.
[120]- أحمد حسن الزيات، من وحي الرسالة، ص 325.
[121]- رودلف زيلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص 69.
[122]- أبو الفتوح علي، التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية، جامعة الملك سعود، الرياض د ط، 1995، ص 1.

رموزها ومدلولاتها، وتعد الذاكرة الناقل الأساسي لهذا الإبداع الشفوي، واللغة الشفوية تتميز بالمرونة والسهولة وهي اللغة الأم لا تعتمد على قواعد الإعراب.

-اللغة المستعملة في المثل ذات طابع شعبي، فإن اللغة المعتمدة فيه هي لغة الحياة اليومية المستعملة والسائدة بين الشعب بمختلف فئاته، ومن المعروف أن اللهجة العامية لا تخضع لقواعد ولا لضوابط لغوية، وهذا ما ساعد الأمثال على سهولة التداول، لأن العامية هي لغة البيت والشارع والمجتمع، ولغة الأمي والمتعلم، الغني والفقير، أي هي لغة اللاحواجز.

-المثل الشعبي مجمول المؤلف وحتى وإن وجدنا نسبته فهي موضع شك فالأدب الشعبي عموما يتميز بالجماعية والشيء نفسه ينطبق على المثل فصاحبه الأصلي هو فرد من عامة الناس أطلق مثله ثم ذابت ذاتيته في جماعة مجتمعه يبقى مثله سائرا وصاحبه مجهولا.

-المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى إلا بعد أن يستكمل نموه على أيدي الناس.

-المثل الشعبي صادق في تعبيره فهو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدق فالمثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم.

المبحث الرابع: أهمية المثل الشعبي ودوره في حياة الشعوب

تبدو أهمية الأمثال الشعبية أنها وسيلة تربوية لأن فيها التذكير والوعظ والحث والزجر، وتصوير المعاني تصور الأشخاص والأعيان أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ولذا قيل:" المثل أعون شيء على البيان".[123]

فالمثل دور كبير في حياة الفرد والمجتمع، لأن الإنسان لا يعيش في عالمه الكبير، بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة، أي في تجاربه، وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب وأحس بوقعها على نفسه، كان أشد ميلا للتعبير عنها وعن نتائجها، فقد يحدث أن يفشل في أمر ما، كان يتوقع نحاجه فيها، فإذا شاء هذا الشخص أن يصف سوء مصيره وعجزه لشخص آخر يدرك موقعه تماما، فإنه يعبر عن ذلك بكلمة " حظ" فالمثل هو وسيلة لنقل

[123]- علي بن محمد بن حبيب الماوردي ،الأمثال والحكم، دارالوطن، للنشر، ط 1، 1999، ص 20.

تجارب الفرد سواء كانت مفرحة أو محزنة، فهذا التعبير عن موقفه يحيل إلى موقفين: إما إصراره على مشاركة الناس بأفراحه وهمومه وإطلاعهم عليها وإما بهدف أخذ الغير العبرة منها، فالمثل هو رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة فهو يهتم بالعلاقات المتداخلة كما أنه يستعمل طريقة الإرشاد، حيث يقوم بعرض المواقف ثم يترك الفرصة للفرد في الالتزام بذلك السلوك أو يتجاهله".[124]

ومن هنا يمكن القول بأن المثل الشعبي ينسج تمام الانسجام مع نظرية التربية المعاصرة التي تحاول أن توفق بين استعدادات الفرد ومتطلبات البيئة الاجتماعية المعقدة، وعملية التوفيق في جوهرها تتخلص في وضع المرء أمام حقائق عليه أن يهتدي نفسه إلى إدراك ما هو صالح، وما هو طالح فيها"[125] وبالتالي فالمثل يحتل مكانة مرموقة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى، فهو الأداة التعبيرية الأكثر تداولا بين الناس، " إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال، ولعل هذا يفسر استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الشعبية الأخرى... إلخ".[126]

فالأمثال تنبع من الشعب، وهدفها هو التعبير عن واقعه، وعن ظروف عيش السكان، عن نسائه ورجاله، عن مختلف المواقف الإجتماعية التي تحدث في الحياة ورغم بساطتها إلا أن لديها أهمية ومكانة متميزة، تنفرد بها عن سائر أشكال التعبير الشعبي.

---

[124]- قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، مذكرة ماجستير، جامعة المسيلة، 2008، 2009، ص 93.

[125]- ابن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر د ط ، 1990، ص 181.

[126]- نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ط3، د ت، ص 175.

الفصل الثالث

1- المبحث الأول :

العلاقة بين الفئة الفقيرة والفئة الغنية في الأمثل الشعبية

1" قلة الشي ترشي وتنوض من الجماعة" : فكلمتي قلة الشي تعني الفقر وضحالة الرزق والمثل يشير إلى أن قلة المال تجعل من الإنسان الفقير إنسان غير مرغوب فيه. فهناك طبقة غنية لها وزنها وطبقة فقيرة لا قيمة لها في المجتمع ، فكثيرا ما يتعرض الإنسان الفقير للإهانة والظلم من أصحاب النفوذ فهم يعتبرون الإنسان الذي ليس له مال يعيش مهضوما بدون فائدة والمثل جاء كتنفيس عن ما تعانيه هذه الطبقة في حياتها من ظلم وفقر جراء تعاملها مع الطبقة الغنية .

2- " الزوالي كلامو مسوس" : وقد ورد هذا المثل بنفس السياق في كتاب الأمثال الشعبية الجزائرية لعبد المالك مرتاض : " اللي ما عندو فلوس كلامو مسوس "[127] فهذا المثل الشعبي يبين لنا البعد الطبقي ويصور لنا حالة الفقير بين أفراد مجتمعه كما يبين لنا طغيان الطبقة الثرية المترفة على الطبقة الكادحة واستغلالها : " فصاحب المال إذا تحدث، فحديثه عذب لذيذ : قد وضع الملح على كل لفظ من الألفاظ التي يقولها ، كثيرا ما يغطي ماله الكثير على عيوبه فلا تبدو او لا تكاد تبدو ، إن هم أن يضحك أضحك، إن هم أن أراد أن يبكيهم أبكى، وإن أراد ان يحييهم أحيى، هيبة، ملح ، ورواء، صفات تصحبه حيثما ما توجه بينما الفقير إذا تكلم فكلامه بارد ثقيل لا ماء ولا ملح ولا رواء، وإن شاء يوما أن يضحك الناس ضحكوا منه، وإن أراد أن يحزنهم أو يؤثر فيهم لم يبدوا له إلا فتورا ورثاء وتهجما: نقمة منه ، وتشنيعا عليه، وتصغيرا من شأنه ، وتزهيدا في أمره " [128]

3- " طاق على من طاق" [129]: فكلمة طاق تعني التجبر والطغيان من قبل أصحاب الجاه والسلطان على الإنسان المعدم الذي لا مال له وبفعل ما يتعرض له من

---

[127]- عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، دط2007، ص 23.

[128]- المرجع نفسه، ص .24

2- من الذاكرة الشعبية الشفوية للجزائر.

إهانات وظلم من أصحاب الجاه والمال والسلطان يحس بذل ووضاعة ويحاول بقدر الإمكان الابتعاد عن مجالستهم

4- " لو كان جات للبطاح كل واحد يدي حقو وكي جات للمال أداوها وصدو "

فالبطاح هو الشجار والعراك ووراء هذا المثل قصة متداولة ، أن رجلا فقيرا أحب امرأة وأراد الزواج بها، لكن أهلها رفضوا تزويجه إياها لأنه فقير، وزوجوها برجل آخر يملك المال فأطلق هذا المثل ليضربه عن حالته ومن دلك الوقت أصبح هذا المثل يضرب في المواقف المماثلة وقد ورد مثلين آخرين في هذا الجانب

- الدراهم يديرو طريق في البحر * دراهمك يكرموك ويحطوك في خيار المضارب

5- " حماري ولا عود الناس " : فالمثل كناية عن الإنسان الذي يرضى بما عنده ويستفيد منه ولا يطمع فيما عند الآخرين كما يقال أيضا .

6- " كل خنفوس عند أمو غزال" : ومعنى هذا المثل المتداول بكثرة ، هو أن الإنسان مهما كان موضعه وقدراته المالية والطبقة التي ينتمي إليها فهو إنسان له طموحاته وآماله ووزنه عند أقاربه وأهله ، كما أن للمثل قيمة جمالية تتمثل: "أي أن قيمة الجمال والكمال راجعة إلى الشخص أو الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد وليس المقصود من هذا الموازنة إظهار الفروق بين الحشرات والحيوانات، بل المقصود من التعبير إبراز النظرة الخاطئة التي ترها الطبقات المحضوضة إلى طبقات الدنيا، أو الطبقات التي ليس لها مؤهلات اجتماعية وإقتصاية ترفعها إلى مراتب السادة "[130]

7- " أصحب الكلب وما تصحبش الدايرة" : فكلمة الدايرة تعني القائد وهذا المثل الشعبي يدعو الإنسان الفقير لترك مصاحبة الغني والتقرب من لأنه لا يجبي منه إلا الظلم والسيطرة عليه ويعتبره دائما بمثابة عبده لذلك يجب الابتعاد عنه وعدم خدمته ومصاحبته، وعليه فمن خلال الأمثال التي تم عرضها تبين لنا أن المجتمع الجزائري يتكون من فئات اجتماعية متمايزة تسيطر فيه الفئة الغنية حسب نفوذها الذي تتمتع به من غنى وسلطة وعلم عكس الطبقة الأخرى التي تعاني الحرمان وهذا التمايز الاجتماعي

[130]- التلي بن الشخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، دط، 1990، ص 174.

يؤدي إلى الصراعات داخل المجتمع الواحد ومحاولة كل فئة التفوق على الأخرى والحد من نشاطها من أجل البقاء ."[131]

والأمثال الشعبية السابقة عبرت عن طبيعة هذه العلاقة وتناولت كل جوانبها سواء بالرفض أو القبول أو التوجيه والنقد وجاءت ملائمة لظروف الفرد انسجمت معه ودعته إلى الاعتماد على النفس وإلى عدم الضعف والاستسلام لكل ما يتعرض له في حياته من ظلم وإساءة من أصحاب المال

2- **المبحث الثاني : الأسرة وعلاقاتها في الأمثال الشعبية**

1- " الدار بلا ولاد سامطة " : فكلمة "سامطة" تعني الشيء الذي ليس فيه ذوق ولا نكهة فذلك مثل البيت أو المنزل الذي ليس فيه أولاد لا توجد فيه حياة فهم زينة الحياة الدنيا والمثل الشعبي القائل"

2- "لي خلف ما مات": فالمثل يدعو بطريقة مباشرة إلى الإنجاب لأن الإنسان الذي ينجب الأولاد ويعمل على تربيتهم أحسن التربية سيكونون له عونا عندما يكبرون ويكونوا سببا في تخليد اسمه في الحياة وسببا في دخوله الجنة عندما يموت .

فالأولاد هم مصدر السعادة للوالدين في الصغر وعونا لهم في الكبر لذلك لا بد من علاقة تربطهم مع بعضهم البعض هذه العلاقة تتحكم فيها جملة من العادات والتقاليد التي توجهها مسارها .

3- " قلبي على تمرة وقلب ما على جمرة": يبين لنا هذا المثل الشعبي عمق العلاقة بين الأم والأولاد وحبها لهم ومدى تضحياتها من أجلهم فقد تتجلى عن طموحاتها وأحلامها في سبيل أولادها والمثل بين جرس موسيقي في لفظي "تمرة" و"جمرة" يترك تأثيرا في نفس المتلقي .

4- " اللي ما شاور كبيرو راح تدبيرو" : وغالبا ما يطلق هذا المثل على الأب فالأب يمثل الدعامة والركيزة التي تبنى عليها الأسرة وله أهمية كبيرة بالنسبة للاولاد والإنسان الذي لا يملك والديه لا يجد من يعينه أو يرشده في حياته وهذا ما يبين لنا قيمة

[131]- بنظر ثريا تيجاني: دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، واد سوف نموذجا ، دار هوما للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دت، ص 18.

الوالدين وأهميتهما بالنسبة للإنسان فبفقدانهما يفقد الإنسان أهم شيء عنده في الحياة والمثل يحث على طاعة الوالدين .

5- " أقلب البرمة على فمها تخرج الطفلة لأمها " : فالبنت تأخذ نفس طباع الأم وسلوكاتها فهي في تواصل دائم معها ترعاها وتوجهها وتعلمها شؤون البيت وبالتالي سلوك البنت ناتج عن سلوك الأم لذلك يمكن التحكم في سلوك البنت إذا تحكمنا في سلوك الأم .

6- " ولد البط عوام ": فالابن يقلد أباه في كل شيء فإذا كان صالحا يكون الابن صالحا وإن كان الأب أخلاقه سيئة يكون الابن كذلك إلا نادرا فنجد الأبناء عكس آبائهم ".

7- "العروس تشكرها أمها ولا فمها ": المثل يتناقض مع المثل العربي القديم لفظا ومعنى " من يمدح العروس غير أهلها " [132]ويضرب في مدح الأقارب لقريبهم والمثل الشعبي عام لا ينطبق على الأم وابنتها فقط بل يضرب في كل المواقف التي تشبه هذا الموقف كما يقال المثل أيضا في الإنسان الذي يفتخر بنفسه ردا عليه .

8- " خوك حوك لا يغروك " : [133]فتكرار كلمة " خوك" في هذا المثل يدل على تأكيد للمعنى وابراز لدلالة المثل كما انه يترك أثرا في نفس المتلقي بهدف إيصال المغزى وبلوغ المراد منه وهو ضرورة الحفاظ على الروابط الأسرية التي تربط بين أفرادها كما يتبين لنا أيضا أنه مهما وجد الإنسان من إحسان من عند الآخرين فلا يتخلى الإنسان عن أسرته وأقربائه من أجلهم ،كما دعت الأمثال الشعبية إلى عدم التفريق بين الإخوة.

9- " ما كانش شجرة بلا عروق"[134] فكل إنسان له أهل وأقارب هم الذين يحمونه ويقدمون له يد العون والمساعدة ويقفون معه في السراء والضراء "

وبالمقابل توجد هناك أمثال شعبية جاءت تدعو إلى ضرورة الابتعاد عن صلة القرابة وعدم التواصل معهم .

---

[132]- الميداني: مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محي الدين، ج2، مطبعة السنة المحمدية، 1374، 1955، ص 310

[133]- من الذاكرة الشعبية الشفوية للجزائر .

[134]- المصدر الشفوي نفسه .

10- " دمك هو همك " [135]ففي هذا المثل تحذير من الأقارب بوجوب الابتعاد عنهم لأنهم سبب كل الهموم والمصائب ، وكذلك المثل الشعبي القائل:

11- " خوك من واتاك مش خوك من أمك وباباك " : فهذه الأمثال تشجع على عدم الثقة في الأقارب حتى وإن كان الأخ من الأم والأب والأمثال الشعبية مرآة عاكسة للمجتمع بما فيه بكل تناقضاته "فهذا التناقض في الأمثال إنما يعبر عن حالات التناقض في العلاقات الاجتماعية المعقدة ففي بعض الحالات نجد القرابة سببا من أسباب النزاع والصراع بين الأخوة فكم من إخوة أشقاء تنازعوا على متر من التراب أو تقاتلوا من أجل حمار أو جمل وتركوا لأبنائهم عداوة أبدية قديمة إلى أجيال وسنوات طوال " [136]

وما يمكن قوله أن الأمثال الشعبية تناولت موضوع العلاقات داخل الأسرة الموحدة والأقارب بكل تفاصيلها ورصدت لنا كل طبيعة هذه العلاقات وتحركات وسلوك الأفراد وعبرت عنها بأسلوب طريف وروعة في التعبير ودعت إلى الحفاظ على هذه العلاقات وتجنب كل ما يؤدي إلى زعزعة واستقرار المجتمع الواحد كما قدمت لنا صورة واضحة عن المجتمع الجزائري بمشاكله وعلاقاته وسلوكا ته وظروف معيشته وعلاقة الاسر ببعضها البعض وتأثرهم بشخص من الأسرة سواء الأم أو الأب أو الأخ .

بعد الإشارة إلى مختلف العلاقات التي تقوم بين أفراد المجتمع الواحد لا بد من تناول موضوع الزواج باعتباره الخطوة الأولى في بناء الأسرة لكن قبل الولوج إلى موضوع الزواج ومراحل تطور الأسرة لا بد أن تشير إلى عنصرين مهمين وهما: " الحب" و"المرأة"

أولا : الحب:

فالحب هو ذلك الشعور الرائع الذي يكنه الإنسان لأخيه سواء، كان هذا الحب متعلقا بمحبة الأبناء أو الوالدين أو محبة الأقارب أو الجيران أو محبة الزوج لزوجته فإنه يبقى ذلك الشعور الصادق المنبعث من القلب بكل صدق ومودة وحنان، فهو عكس كره لما تحمله هذه الكلمة من دلالات وصفات منبوذة من حقد ومودة وعطف وبغض وحسد فالمودة الصادقة تحقق أشياء كثيرة، ويصل المجتمع إلى مراتب كبيرة من التماسك

[135]- من الذاكرة الشعبية الشفوية للجزائر .
[136]- التلي بن الشيخ : منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 158.

والانسجام، والأمثال الشعبية تطرقت بدورها لهذه العاطفة بكثرة وخاصة فيما تعلق بحب الرجل للمرأة فحب الرجل للمرأة أو العكس يجعل الطرفين لا يرون أمامهم سوى صورة المحبوب، فهو عبارة عن مشاعر تحقق التقارب والتجاذب والارتياح .[137] ومن هذه الأمثال نذكر :

1- " اللي يحب الزين يصبر لعذابو" فكلمة عذابو تدل على ما يتعرض له الإنسان في الغالب من جراء محبته لشخص ما ويقال أيضا:

2- " الحجرة من عند الحبيب تفاحة " فالحجرة هي شيء لا فائدة منه لكن إذا جاءت من عند الحبيب تصبح أجمل الأشياء أي كل ما يصدر من الحبيب فهو جميل مهما كان نوعه أو شكله ، والحكيم الشعبي هنا أستعار الجماد أو الحجر من الطبيعة ليعبر عن مواقف في الحياة كما أن ألفاظه جاءت ملائمة مع معايشة الإنسان للطبيعة ولظروف وأحوالها .

3- " المحبة ما شي بالسيف ": لأن الإنسان لا يتحكم في مشاعره وضبطها وتوجهها إلى شخص آخر فالمحبة برضا الطرفين كما نجد في بعض الأمثال الشعبية تدعو إلى التمسك بالحبيب إذا كان يحبه حقيقة دون الاهتمام برأي الآخرين ولا يهتم بما يقولونه عنه من ذلك نجد :

4- " إذا حبك لقمر النجوم تباعه" : المثل استعارة تصريحيه حيث صرح فيه بالمشتبه به (القمر) وحذف المشبه (الإنسان) الذي وهبه الله الحسن والجمال وصوره فأحسن تصويره وهنا الحكيم الشعبي وظف العناصر الطبيعية وكل ما يحيط بالإنسان فاقتبس منها وهو يمثل رمز السيادة و الحب و يتميز عن الأجرام السماوية الأخرى " [138]

ومما سبق نستنتج أن الحب عاطفة رائعة وشعور سامي يكنه الأشخاص لبعضهم البعض سواء ما تعلق بحب الرجل لامرأة أو بين أبناء المجتمع الواحد فهو يبقى من أروع العواطف وارقاها وخاصة إذا كان لوجه الله فهو يؤدي بصاحبه إلى بلوغ أعلى المراتب .

ثانيا: المرأة :

---

[137]- ينظر، قاسمي كهينة: الأمثال الشعبية في منطقة لمهير. دراسة تاريخية وصفية. بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، 2008-2009، ص 103.

[138]- المرجع نفسه، ص 98.

إن موضوع المرأة موضوع واسع جدا ومجالا كبيرا باعتبارها محور الحياة الاجتماعية داخل البيت وخارجه هذا ما جعل العديد من الكتاب يتداولونها في كتبهم أمثال " لخضر حليتم" من خلال كتابه " صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية " تحدث فيه عن كل ما يتعلق بالمرأة منذ العهد الجاهلي إلى اليوم وتحدث فيه عن صفاتها وعن علاقاتها بغيرها والكاتب " قادة بوتارن " من خلال كتابه الأمثال الشعبية الجزائرية فجعل جزءا من كتابه عن المرأة وغيره من الكتاب الجزائريين الذين أوردوا في كتبهم الأمثال الشعبية التي تتعلق بالمرأة وبخصائصها : " فالأمثال الشعبية تعتبر أدبا حتى بفضل تداولها بين الرجال والنساء وبرغم التطور وبرغم الوسائل الإعلامية الحديثة فمازالت الأمثال ترسم صورة المرأة من خلال التركيز على ما تتميز به من خصال خلقية وخلقية ، ومن خلال ما تتميز به على مستوى وضعيتها الاجتماعية والثقافية وغيرها وعلى مستوى أداءها داخل البيت وخارجه"[139].

1-" لبنات عمارة الدار": ضمن طبع الفتاة الاحتكاك بوالديها والاهتمام بهم ولأنهم مصدر الحب والحنان فهي تحدث صدى في المنزل، وعندما تكبر البنت وتصبح في سن الزواج تجد الوالدين يفكران في مستقبلها ويسعيان لاختيار الزوج المناسب لها فقيل :

2- " أخطب لبنتك وما تخطبش لبنك": فالعادة أن تخطب المرأة للرجل والمراد من هذا المثل اهتم باختيار الزوج لأبنتك طلبا لراحتها فهي أولى بعنايتك من ابنك لأن أمر زوجته سيكون بيده متى شاء طلقها بخلاف البنت "[140].

3- " بكر لحاجتك واقضيها وأتصنت للفال وبنتك قبل الصوم زوجها قيب ما يكثر القيل و القال " [141]: المثل يدعو إلى الإسراع في تزويج البنت لمصلحتها ولمصلحة أهلها وهذه العادة موجودة في بعض الأرياف فكثير من الآباء يزوجون بناتهم في سن مبكرة وخاصة إذا كانت الفتاة لا تدرس فعندما تصل البنت إلى سن معينة يفكر والديها في تزويجها واختيار شريك حياتها .

---

[139]- لخضر حليتم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 121.

[140]- من الذاكرة الشعبية للجزائر .

[141]- أحمد تيمور باشا: الأمثال العامية مرتبة ومشروحة على الحرف الأول من المثل، مطابع دار الكتاب العربي بمصر، ط2، شعبان 1375 ، مارس 1956، ص 16.

4- " دار بلا مرا ظلمة ": فكلمة "ظلمة " تعني كل ما هو حزين والمثل كناية عن أهمية المرأة في حياة الرجل فالمرأة ضرورة من ضرورات الحياة، لان حياته ناقصة بدونها فهي التي تؤنسه وتعنيه وتلبي رغباته وتنجب له زينة الحياة الدنيا فبفضلها يخلد اسمه ويستمر ذكره.

5- " الزواج سترة " : فكلمة سترة تعني الطهارة والابتعاد عن الفاحشة والزنا وإنشاء أسرة مثالية قائمة على المودة والرحمة والمثل مقتبس من قوله تعالى: "... هن لباس لكم وانتن لباس لهم " [142]فالزواج بمثابة السترة واللباس الذي يتستر به الإنسان والمثل السابق رغم انه يتكون من لفظتين فقط فانه يؤدي المعنى كاملا في بيان أهمية الزواج في حياة الفرد .

6- " خوذ الطريق الصحيحة ولو دايرة وخوذ بنت العم ولو بايرة" [143]تكررت لفظه " خوذ " وهي تحمل دلالتين : " فخذ الأولى بمعنى اتبع الطريق المعلوم حتى تصل إلى هدفك والثانية بمعنى تزويج أي خذها إلى منزلك وقد تتحد اللفظتين في دلالة واحدة وهي تحقيق الطمأنينة للرجل إذا تزوج بابنة عمه ولو كانت كبيرة في السن والرغبة فيها قلت وكذلك حال من اتبع طريقا معلوما فانه سوف يصل إلى غايته ويطمئن "[144]

7- "لا يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ضلايل ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل " :

" ففي المثل تشبيه تمثيلي، فنورا الدفلة يمتاز بانعدام رائحته وبمرارة مائة عند لمسه بخلاف منظره الجميل" [145]وهنا المثل الشعبي يقدم لنا، النصائح ويعطيها لنا في قوالب جاهزة للاستفادة منها وهذا المثل جاء كخطاب عام يشمل جميع المواقف المماثلة ولا يقتصر على عدم التسرع في اختيار الشريك فقط بل يدعو إلى التريث في جميع مجالات الحياة .

8- " اللي يحب العسل يصبر لقريص النحل واللي يحب الزين يصبر لعذابو" : لان المرأة الجميلة تستحق العناء والتعب والمثل يتناقض مع العربي القديم : " من ينكح

---

[142]- سورة البقرة، الآية 187.
[143]- من الذاكرة الشعبية الشفوية للجزائر.
[144]- لخضر حليتم: صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص 203
[145]- نفس المرجع، ص 126.

الحسناء يعط مهرها" [146]لان مهر المرأة الجميلة غالي فلا بد أن يدفعه أي من يريد أن ينال شيئا ثمينا فلا بد له أن يتحمل نفقات باهضة .

9- " الخطاب رطاب ": المثل كناية عن التودد بالكلام وتقديم الهدايا والقبول بشروط المخطوبة كلها حتى توافق عليهم لكن بعد أخذها يتمكنون منها والكناية صورة من الصور الجمالية التي يمتاز بها المثل لتعميق الفهموبلوغ المراد .

10- " زواج ليلة تدبيرو عام " : وقد ورد بنفس السياق في كتاب حكم وأمثال شعبية جزائرية لمسعود جعكوز: " زواج ديما يحتاج تدبيره عام وليلة " ، فالمثل يذكر أن الزواج من أصعب القرارات التي يتخذها الإنسان في حياته لذلك يحتاج إلى تأني واستعداد.

المبحث الثالث :

الأخلاق والسلوكات الحسنة في المثل الشعبي

المثل الشعبي يضع الإنسان أمام ظواهر تتكرر في حياة الناس من أجل الاتعاظ بها والاستفادة منها لذلك نجد العديد من السلوكات الحسنة تناولتها الأمثال ودعت إليها وشجعت على الاتصاف فيها، نذكر منها:

1- " البركة في القليل " : ففي المثل جانب اقتصادي كما فيه، دعوة للرضا بالشيء ولو كان قليلا " فالقليل يجب ألا يستهان به فيصبح أقل من القليل وهو العدم بل ما يزيد كثيرا فيغني ويشبع وهذا هو مضمون المثل الشعبي الذي يحمله لفظ (البركة) لان الكثرة مع التبذير لا تعني شيئا على الإطلاق في أي نظام اقتصادي " [147]

2- " كلش بالمكتوب " : فكلمة " كلش" تعني كل شيء فهذا المثل يدعو إلى الإيمان بالقضاء والقدر ما يحصل للإنسان هو مكتوب عليه وان مصيره محدود له قبل الولادة .

3- " أقرا للزمان عقوبة" : هذا المثل يحمل الدعوة إلى العمل والجد والتفكير الجيد وتجنب حصول الكوارث والمصائب حتى لا يقع الإنسان في اخطائه ويندم .

---

[146]- محمود اسماعيل صيني، ناصف مصطفى عبد العزيز ، مصطفى أحمد سليمان ، معجم الأمثال العربية القديمة، لبنان، ط1، 1996، ص 17.

[147]- عبد المالك مرتاض: الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص 28.

4- " شدة وتزول "[148]: يتناول هذا المثل الشعبي بكثرة في المجتمع الجزائري بصفة عامة ويقال عندما يتعرض الإنسان لشيء ما أي اصبر ولا تتحسر سوف يأتي الفرج قريبا وسيزول كل شيء

5- " اللي صام دينو نامت عينو" : فالمثل يضرب في الإنسان الذي يحافظ على الأمانة والمؤدي لدينه فبذلك تقر عينه ويرتاح باله كما يجب عليه قضاء ما عليه من دين.

6- " سرك في بير " : فكلمة " بير" يدل على المكان العميق الذي تسقط فيه الأشياء ولا يمكننا أخراجها منه، فالسر هنا بمثابة أمانة يحملها الإنسان فيجب المحافظة عليها ولا يخبر بها أحد من الناس والرواي الشعبي عبر لنا بكلمة " بير" لخطورة هذا السر .

7- " الكلمة كي البارود إذا خرج ما يرجعش" : فهو ترميز لما يلزم به الإنسان نفسه من قول أو عمل في موقف ما فالمثل هنا شبه الكلمة بالرصاصة التي تخرج من البندقية تسبب الضرر ولا يمكن إعادتها بالكلمة إذا نطق بها الإنسان قد تسبب الضرر أيضا ولا يمكن للإنسان التراجع عن كلامه مهما كان الموقف الذي كان فيه .

8- " الراجل بكلمتو"[149] : فالإنسان الحقيقي هو الذي يلتزم بكلامه ويحفظ الأمانة وبعض الناس عندهم تساوي أو تعادل الروح .

[148]- من الذاكرة الشعبية الشفوية للجزائر .
[149]- المصدر الشفوي نفسه .

خاتمة

خاتمة:

إن الدارس للأمثال الشعبية لابد أن يمر بعدة مراحل، تختلف بين وقوفه في ميدان البحث تارة، وبين الاطلاع على الكتب والمؤلفات التي تدرس الادب الشعبي بصفة عامة والأمثال بصفة خاصة تارة أخرى، وتتخلص هذه المراحل في جمع المادة العلمية أولا، بحيث يتوجب تلقي الأمثال من أفواه الرواة ويجد الباحث فيها متعة كبيرة، أما المرحلة الثانية فتتمثل في تدوين تلك الأمثال ودراستها حسب المنهج الذي تم إختياره ومن أهم النتائج التي نستخلصها من هذا البحث:

1- تدرس التداولية الاتصال اللغوي في إطاره الاجتماعي والذي يملي خصوصيات تؤثر في الفعل الكلامي، كما تركزعلى المقصدية هذه الأخيرة لا تتجلى إلا من خلال الاتصال اللغوي في مجال معين، لذا فهي تهتم بدراسة اللغة التي يستعملها المتكلم في عملية التواصل، والعوامل المؤثرة في الاختبار بين أدوات معينة دون الأخرى.

2- تبرز معاني التداولية في النظرية الكلامية ذلك لأنها تستعمل جل أدوات التداول في الكشف عن المعاني القريبة والبعيدة وإنجاز الفعل في الواقع والأثر المادي لدى المستعملين.

3- تهتم التداولية بدارسة اللغة أثناء استعمالها دون أن تهمل المعنى الذي يحدد السياق المقامي مركزة في ذلك على عناصر العملية التبليغية.

4- توصل أوستين إلى نتيجة مفادها أنه لا ينبغي الاهتمام بالتمييز بين الخبر والإنشاء مادام كلاهما يحمل فعلا كلاميا إنجازيا.

5- تعد الأفعال الكلامية المتضمنة في القول النواة المركزية بنظرية الأفعال الكلامية.

6- إن التعديلات التي قام بها "سيرل" على الأفكار التي طرحها أستاذه "أوستن" فيما تعلق بالفعل الكلامي تركز في مجملها على الفعل الكلامي غير المباشر وهو الفعل الذي شكل مرحلة مهمة من مراحل بحث هذا الفيلسوف.

7- وردت أفعال الكلام المتنوعة في استخداماتها لتنوع الأفعال الكلامية ذاتها بين الاخبارية والتعبيرية والتوجيهية والالتزامية.

8- إن المثل جنس أدبي هام لذلك جاء في أرقى النصوص الأدبية -القرآن الكريم - وورده في عدة مواضع باوجه مختلفة.

9- إن للمثل الشعبي مورد ومضرب فالمورد هو الحادثة الأولى التي قيل فيها المثل لاول مرة والمضرب هو الحادثة الثانية التي تكرر فيها هذا المثل.

10- صعوبة تحديد النشاة الاولى للمثل الشعبي لايغاله في القدم.

11- نجد أن الأمثال الشعبية صادرة من اناس كبار في السن كانت لهم تجربة في الحياة إلا ان كلامهم ليس كله أوامر ونواهي إنما نجد فيه النصح والوعظ الرحمة والشفقة.

12- للمثل دور كبير في حياة الفرد والمجتمع لأن الانسان لا يعيش في عالمه الكبير بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة، وكل ما عاش الانسان هذه التجارب واحس بوقعها على نفسه كان أشد ميلا للتعبير عنها.

13- الأمثال الشعبية مستعملة بكثرة في الأوساط الشعبية الاجتماعية لأنها تقال في كل المواقف المواتية غير مقيدة بزمن معين او مناسبة.

14- تؤدي الأمثال الشعبية عدة وظائف في حياة الانسان حسب الموقف الذي يتعرض له وبذلك كانت لها أهمية دور كبير في التخفيف عنه وتوجيهه نحو الأفضل، وهذا ما جعل العديد من الأدباء والكتاب يوظفونها في أعمالهم الأدبية ويولونها عناية خاصة.

15- تعتبر الأمثال الشعبية كقواعد وسلوك صالحة لكل زمان وفي كل مكان لتوعية الفرد وتنشئته تنشءة سليمة.

16- الأمثال الشعبية من خلال عبارتها الموجزة استطاعت أن تعبر عن مختلف العلاقات داخل المجتمع الواحد بدءا بعلاقات الفئة الغنية بالفئة الفقيرة وكيف سعت الفئة الفقيرة لابراز نفسها والأمثال الشعبية عبرت عن كليهما فلم تهمل أي واحدة منهما كما عبرت عن العلاقات داخل الأسرة الواحدة وحاولت بيان العلاقة الصحيحة التي يحب إتباعها.

17- العلاقات التي ذكرتها لنا الأمثال الشعبية كلها علاقات قائمة على المحبة والمودة بالرغم من وجود أمثال شعبية تدعو إلى النزاع والشقاق فهي اغلبها تدعو إلى التلاحم والتماسك داخل الأسرة الواحدة وداخل المجتمع.

18- أنشأ لنا المجتمع العديد من الأمثال الشعبية التي تهدف إلى تقويم سلوك الفرد داخل الوسط الذي يعيش فيه وتدعوه إلى الاتصاف بالسلوك الحسنة.

19- كما أنشا لنا المجتمع أمثال شعبية أخرى تدعو إلى تجنب السلوكات المنبوذة التي تنهش بنية المجتمع وتجنبها قدر الإمكان.

* وفي الأخير نأمل من الله تعالى أننا قد وفقنا بهذا العمل وأن يرزقنا السداد والإخلاص ولله كل الحمد والشكر.

- القرآن الكريم

أولا: المعاجم:

1. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام، محمد هارون، دار الجبل (بيروت – لبنان) د.ط
2. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، (ابن منظور): لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، راجعه، عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد على بيطوان، دار الكتب العلمية، (بيروت، لبنان) ط1، 2005.
3. الفراهيدي، معجم العين، تح، مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مج 8، دار مكتبة الهلال بيروت، د ط، د ت.
4. معجم النفائس الوسيط، إشراف: أحمد أبو حاقة، دار النفائس (بيروت- لبنان) ط1، 2007
5. والجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، أحمد عبد الغفور عمار، مج 5، دار العلم للملايين، بيروت، ط2

ثانيا : المذكرات:

6. رحيمة يشتر، تداولية النص الشعري، أطروحة لنيل دكتوراه في علوم الأدب، جامعة باتنة، 2008، 2009.
7. قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، مذكرة ماجستير، جامعة المسيلة، 2008، 2009.
8. محمد الأخضر، (الصبيحي)، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص، بمرحلة التعليم الثانوي، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة، إشراف: ياسمينة بن مالكن جامعة (قسنطينة)، 2004، 2005.

ثالثا: المصادر والمراجع:

9. إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط 3، 1983.
10. ابن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر د ط ، 1990.
11. ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، تح: سعيد محمد نمر الخطيب، دار المعرفة بيروت، لبنان، 1981.

12. ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج3، د ط، 1982.
13. أبو الفتوح علي، التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية، جامعة الملك سعود، الرياض د ط، 1995.
14. أحمد (المتوكل)، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، منشورات عكاظ، (الرباط)، 1987.
15. أحمد ابو زيد وآخرون، دراسات في الفلكلور، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1972.
16. أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والإمتداد، دار الأمان، الرباط، المغرب، 2006.
17. أحمد المتوكل، وظائف التداولية في اللغة العربية، منشورات الجمعية المغربية، للتأليف والترجمة والنشر، المغرب، ط1، 1985.
18. أحمد تيمور باشا: الأمثال العامية مرتبة ومشروحة على الحرف الأول من المثل، مطابع دار الكتاب العربي بمصر، الطبعة الثانية، شعبان 1375، مارس 1956.
19. أحمد حسن الزيات، من وحي الرسالة، دار النهضة مصر للطبع والنشر، ط2، 1966.
20. أن روبول، جاك موشلار، التداولية اليوم، الترجمة: سيف الدين، عفوس ومحمد السيباني، مراجعة: لطيف زايتوني، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2003.
21. بوجادي خليفة في : في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة ، ط1 ، 2012.
22. جان سيرفوني، الملفوظية، قاسم المقداد، اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 1998.
23. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، عدد 145، يناير 1990.
24. جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامةن كيف ننجز الاشياء بالكلمات، ترجمة: عبد القادر فيني، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، دون طبعة، 1991.
25. جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة: سعيد الغانمي ، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2006.
26. حنفاوي، التداولية البراغماتية الجديدة، خطاب ما بعد الحداثة، مجلة اللغة والأدب، (ملتقى علم النص)، العدد 17، (جامعة الجزائر)، جانفي 2006.
27. خولة (طالب الإبراهيمي)، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر (الجزائر) د ط، 2000.

28. الذاكرة الشعبية الشفوية الجزائرية.
29. ذهبية، حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب دار الأمل ، الجزائر، (دط) ، 2005.
30. رابح العوبي، المثل واللغز العاميان، ط1، 2005.
31. رودلف زيلهايم، الأمثال العربية القديمة، تر: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط2، 1982.
32. الزمخشري، أساس البلاغة. دار الكتب العلمية، ط1، 1998.
33. السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب العربي ج1، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط3، 1978.
34. السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ج1، دار الجيل، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت.
35. شهاب الدين (ابن الخفاجي) عناية القاضي وكفاية الراضين ضبطه وأخرجه: عبد الرزاق المهدي، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان) ط1.
36. شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، مصر ط 7، د ت.
37. صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر، دون طبعة،القاهرة، 2005.
38. طه (عبد الرحمان)، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، (الدار البيضاء المغرب)، (بيروت، لبنان)، ط2، 2005.
39. طه (عبد الرحمان)، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، (الدار البيضاء، المغرب)، (بيروت، لبنان)، ط2، 2000.
40. عبد الحكيم ساحلية: التداولية امتداد شرعي للسينيمائية الملتقى الدولي الخامس، والسيمياء والنص الأدبي، المركز الجامعي الطارف.
41. عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2007.
42. عبد المنعم خفاجي، الشعر الجاهلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، لبنان ، ط2، 1986.
43. عبد الهادي بن ظافر الشهري : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط2004،1.
44. علي بن محمد بن حبيب الماوردي ،الأمثال والحكم، دارالوطن، للنشر، ط 1، 1999.

45. عمر فروج، تاريخ الأدب العربي، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1978.
46. فان دايك، النص والسياق، ت: عبد القادر فينس، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء (المغرب) د ط، 2000.
47. الفرابي، ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، ج1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د ط، 2003.
48. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار، سوريا، ط1، 2007.
49. كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة ط1، 2005.
50. لبوخ بوجملين وشيباني طيب: العناصر التداولية في العملية التعليمية، مجلة الأثر، العدد 10.
51. ليونز : نقلا عن أحمد مومن اللسانيات التطور والنشأة، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005.
52. محمد توفيق أبو علي، روائع الأمثال الشعبية، دار النقاش بيروت، لبنان، ط1، 1989.
53. محمد حسن عبد العزيز، كيف ننجز الأشياء بالكلمات مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد 18، 1995.
54. محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2008.
55. محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، (دط)، 2002.
56. محمود اسماعيل صيني، ناصف مصطفى عبد العزيز، مصطفى أحمد سليمان، معجم الأمثال العربية القديمة، لبنان ، ط1، 1996.
57. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دار الطليعة، بيروت ، ط1 ، 2005 .
58. المفضل بن محمد الفني، أمثال العرب، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1981.
59. الميداني، مجمع الأمثال، مج 1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1، 1989.
60. نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1981.

61. نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي، بيت الحكمة، ط1 ، 2009.
62. هاجر مدقن، التحليل التداولي، الأفق النظري والإجراء التطبيقي في الجهود التعريفية العربية، عدد خاص، أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، مجلة الأثر العدد 10.

فهـــــرس المحتويـــــات

إهداء .
مقدمة .
مدخل: .

الفصل الأول: اللسانيات التداولية.

المبحث الأول: تعريف التداولية وعلاقتها باللسانيات..... 05
1/ المعنى اللغوي للتداولية 05
*التداولية في المعاجم العربية 05
* التداولية في القرآن الكريم 05
2/ المعنى الاصطلاحي للتداولية 06
* عند العرب 06
* عند الغرب 07
3/ علاقة التداولية باللسانيات 08
المبحث الثاني: مواضيع وقضايا التداولية 09
* أفعال الكلام 09
* الملفوظية 09
* السياق 10
* التفاعل 11
* الحجاج..... 12
المبحث الثالث: وظائف التداولية 14
* الوظائف الداخلية 15
* الوظائف الخارجية 16
المبحث الرابع: الأفعال الكلامية 17
1/ مفهوم الفعل الكلامي عند اوستين 17
2/ أصناف الأفعال الكلامية عند أوستين 19
3/ أفعال الكلام عند سيرل 20
4/ انجازاته 20
5/ أصناف الأفعال الكلامية عند سيرل 22

الفصل الثاني: المثل الشعبي والمعنى فيه

المبحث الأول: تعريف المثل لغة واصطلاحا. 25
1/ لغة * في المعاجم العربية 25
* في القرآن الكريم. 26
2/ اصطلاحا. 26
المبحث الثاني: نشأة المثل الشعبي 28
المبحث الثالث: خصائص ومميزات المثل الشعبي 30
المبحث الرابع: أهمية المثل ودوره في حياة الشعوب..... 31
الفصل الثالث: نموذج تطبيقي حول بعض الأمثال الشعبية
المبحث الأول: العلاقة بين الفئة الفقيرة والغنية في الأمثال الشعبية 34
المبحث الثاني: الأسرة وعلاقتها في الأمثال الشعبية 36
* الحب 38
* المرأة 39
المبحث الثالث: الأخلاق والسلوكات الحسنة في المثل الشعبي 42
خاتمة 45
قائمة المصادر والمراجع 48